



جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

كلية الحقوق و العلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

القوة الناعمة في العلاقات الدولية
دراسة حالة تركيا 2002–2017

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر
في العلوم السياسية تخصص: أنظمة سياسية مقارنة والحكم الراشد

إعداد الطالب:
نفطية محمد

إشراف الأستاذ:
بقاص خالد

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة	الصفة
أ/ حلواجي عبد الفتاح	أستاذ مساعد "أ"	رئيســا
أ/ بقاص خالد	أستاذ مساعد "أ"	مشرفا و مقررا
أ/ نصيب عتيقة	أستاذ مساعد "أ"	مناقــشا

السنة الجامعية: 2016 – 2017 م


بسم الله الرحمن الرحيم

يقول اللّٰه تعالى:

﴿و أعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة و من رباط الخيل ترهبون به عدوّ اللّٰه و عدوّكم﴾

[الآية (60) سورة الأنفال]

﴿و ما أرسلناك إلّا رحمة للعالمين﴾

[الآية (107) سورة الأنبياء]

الإهداء

أهدي هذا العمل إلى ...

روح والدي الكريم رحمه الله رحمة واسعة ورزقه الفردوس الأعلى.

والدتي الحنون سائلا الله أن يرزقها الصحة و العافية و الرضوان.

زوجتي و أبنائي.. فقد انشغلت عنهم كثيرا بسبب الدراسة، و أسأل الله أن يوفقني أن أعوضهم في مستقبل الأيام إن شاء الله.

محمد

شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ بقاص خالد على قبوله الإشراف على هذا العمل وعلى توجيهاته وصبره ..

كما أشكر الأستاذ حلواجي عبد الفتاح و الأستاذة نصيب عتيقة على ملاحظاتهم و توجيهاتهم القيمة. .

ومن خلالهم أتقدم بالشكر الجزيل لكل أساتذة قسم العلوم السياسية على ما يبذلونه من جهود معتبرة للنهوض بالقسم علميا و تنظيميا..

محمد

مقدمة

مقدمــة

تسعى مختلف وحدات النظام الدولي في تحقيق أهدافها الخارجية وعلاقاتها الدولية إلى اكتساب مجموعة من الوسائل ..

وتتميز الدول بحكم امتلاكها للوسائل السلمية والعسكرية على السواء، بميزة خاصة في تحقيق أهدافها على الساحة الدولية لحماية أمنها القومي وتحقيق مصالحها الوطنية.. وتسعى في سبيل ذلك إلى امتلاك مختلف أنواع القوة..

وقد تطور مفهوم القوة كثيرا بنمو الدول واختلاف أهدافها وإمكانياتها من المفهوم التقليدي والمقصود به القوة العسكرية فقط أو ما أُصطلح على تسميته بالقوة الصلبة إلى أنواع ومستويات أخرى مختلفة من القوة.. ومنها مصطلح ومفهوم القوة الناعمة ، الذي ابتكره جوزيف ناي الأستاذ في جامعة هارفارد والمساعد السابق لوزير الدفاع الأمريكي للشؤون الأمنية الدولية، وذلك في بداية التسعينيات من القرن العشرين بعد انتهاء مرحلة الحرب الباردة.

أهمية الدراسة:

أ-الأهمية العلمية:

تكمن الأهمية العلمية للدراسة من أهمية مصطلح ومفهوم القوة في حد ذاته، وتطوراته منذ العصور القديمة.

ب- الأهمية العملية:

في ظل تفاعل العلاقات الدولية بين الصراع والتكامل أو التعاون ، تظهر أهمية امتلاك الفواعل الدولية وخاصة الدول لعامل القوة بمختلف أنواعها ومستوياتها، و أثر ذلك على العلاقات الدولية بصفة عامة.

مبررات اختيار الموضوع:

أ- **المبررات الموضوعية:**

-انتشار الاعتداءات على سيادة الدول الضعيفة أو متوسطة القوة في الساحة الدولية من طرف الدول الأقوى منها..

- التفسير الغالب للعلاقات الدولية ، بناء على النظرية الواقعية ومفهوم القوة والمصلحة فقط، دون الالتفات إلى النظريات الأخرى خاصة منها المبنية على جانب القيم والأفكار والمبادئ..

ب- **المبررات الذاتية:**

- مواصلة دراسة الجوانب القيمية في العلاقات الدولية..

- محاولة إيجاد تفسير للعلاقات الدولية ليس بالضرورة يكون مشدودا دائما إلى نظريات القوة والمصلحة ...

الإشكالية الرئيسية:

ولدراسة هذا الموضوع، يمكن لنا أن نطرح الإشكالية الرئيسية التالية:

- ما مدى قدرة القوة الناعمة في تحقيق أهداف الدولة ؟ وهل يمكن للدولة التركية-مثلا- أن تستغني بالقوة الناعمة عن القوة الصلبة في تحقيق أهدافها على المستوى الدولي؟

الإشكاليات الفرعية:

- ما هي النظريات والمقاربات التي يمكن أن نعتمد عليها في تحليل مفهوم القوة الناعمة؟ مع ما يتداخل بينه وبين مصطلحات أخرى.

- ما هي قدرات قوة الدولة التركية في علاقاتها الدولية في هذه المرحلة؟ وما مدى استجابة هذه القدرات لتحقيق أهداف تركيا على الساحة الدولية؟

- هل استكملت تركيا مبررات القوة الناعمة؟

مجالات الدراسة:

- المجال الموضوعي:

- موضوع القوة.. خاصة القوة الناعمة والقوة الذكية.

- المجال المكاني:

- تركيا في علاقاتها الدولية.

- المجال الزماني:

2002-2017 فترة حكم حزب العدالة والتنمية لتركيا.

الفرضية الرئيسية:

- كلّما جمعت الدولة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة ، كلّما كانت أقوى وأكثر نفوذا وانتشارا على المستوى الدولي.

الفرضيات الفرعية:

- هناك نظريات تفسر العلاقات الدولية في ظل التعاون والتكامل.. وهي في تطور مستمر.

- تركيا دولة محورية إقليميا ودوليا.

- القوة الناعمة والذكية لتركيا مهمة لتركيا كمثال، ولغيرها من الدول كتجربة يمكن الاستفادة منها.

الإطار المنهجي:

1- **المناهج المستعملة:**

- يمكن لنا الاعتماد على **المنهج الوصفي** لوصف حالة تركيا في مختلف جوانبها.

- **المنهج التاريخي المقارن** لمقارنة تطور تركيا قبل فترة حكم حزب العدالة والتنمية وبعده.

- **المنهج التحليلي** لمعرفة كيف استعملت تركيا قوتها الناعمة في علاقاتها الدولية.

- **منهج دراسة الحالة:** لدراسة حالة تركيا كمثال..

2- **الاقترابات المستعملة:**

- **الاقتراب المؤسسي:** لدراسة مؤسسات الدولة التركية في صناعة القرار، وهياكل حزب العدالة والتنمية في تركيا.

- **اقتراب النخبة والقيادة السياسية:** لوضوح تأثير القيادة السياسية على الحالة التركية، خاصة في المجال الزماني لهذه الدراسة.

- **الاقتراب الوظيفي:** لدراسة الأنشطة الضرورية التي استعملها النظام السياسي في تركيا لتنمية قوته على الساحة الدولية .

الدراسات السابقة:

- أهم دراسات سابقة في موضوع القوة الناعمة، هي كتابات جوزيف ناي، وخاصة دراسته بعنوان"القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية"2007. لكن كتابات جوزيف ناي

في هذا الموضوع تُنتقد بأنـه لم يستطع الابتعاد عن دافع السيطرة والغلبـة والهيمنـة للنموذج الأمريكي على النماذج العالمية الأخرى.

- دراسـة بعنـوان"القوة الذكيـة فـي السياسـة الخارجيـة"،2014. حول دور إيران علـى الساحة اللبنانيـة،وهي رسالة ماجستير للباحثـة سماح عبد الصبور عبد الحي تحت إشراف الدكتورة نادية مصطفى.

- دراسـة بعنـوان"الحـرب الناعمـة:هل تكـون بـديلا لحـروب المسـتقبل؟"2015.للأسـتاذ عبـد القادر رزيق المخادمي،لكنـه في هذه الدراسـة انتقل بمفهوم القوة الناعمة من مجال التكامل والتعاون إلى مجال الصراع.

هيكلة الدراسة:

وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول: **الفصل الأول** في مبحثين الأول نظري تطرقنا فيه إلى مختلف النظريات التي اعتمدنا عليها في تفسير القوة في العلاقات الدولية والثاني مبحث مفاهيمي تطرقنا فيه إلى مختلف مفاهيم الدراسة ، القوة بصفة عامة والقوتين الناعمة و الذكيـة بصـفة خاصـة . **والفصـل الثـاني** حـول تركيـا دولـة محوريـة بـين القـارات القديمـة الـثلاث ، عرّفنـا فيـه دولـة تركيـا مـن حيـث الموقـع الجغرافـي والموقـع الاقتصـادي ومختلـف إمكانياتها العسكرية والسكانية ..وغيرها. **والفصل الثالث** خصّصناه حول إمكانيات تركيا من مختلف أنواع القوة الناعمة ، وإشارة إلى جمعها بين القوة الناعمة والقوة الصلبة فيما أصبح يُعرف بالقوة الذكية.

صعوبات الدراسة:

واجهتنا في هذه الدراسة عدة صعوبات ، نذكر منها:

- الجدل المتواصل في التنظير للعلاقات الدولية من خلال عامل القوة أو ضدها..

- المصـطلحات والمفـاهيم التـي يمكـن أن يُظـن أنهـا متشـابهة وهـي غيـر ذلـك مثـل: القـوة الناعمة والحرب الناعمة.. وغيرها.

- انحسار التنظير في العلاقات الدولية من خلال المدارس الغربية فقط، وان كانت هناك جهود حثيثة للخروج من هذا الانحسار، ولكنها مازالت غير مشهورة..

الفصل الأول

فصل نظري مفاهيمي

المبحث الأول:

مبحث نظري.

المطلب الأول:

التنظير في العلاقات الدولية.

المطلب الثاني:

النظريات المفسرة للعلاقات الدولية.

المطلب الأول: التنظير في العلاقات الدولية:

أولا- علم العلاقات الدولية:

إن العلاقات الدولية كممارسة وتفاعلات قد وُجدت منذ القدم، ومنذ نشوء الجماعات البشرية، ثم قامت القبائل وتطورت وعرفت الحرب والسلم والتجارة، مما أدى إلى انتظام الجماعات البشرية في شكل دول، ومن هنا يمكن القول بأن تاريخ العلاقات الدولية تاريخ قديم منذ وجود الإنسان.

وعلم العلاقات الدولية هو فرع من فروع العلوم السياسية ويهتم بدراسة كل الظواهر التي تتجاوز حدود الدولة ، علما بأنه لا يقتصر على دراسة أو تحليل الجوانب أو الأبعاد السياسية فقط في العلاقات بين الدول وإنما يتعداها إلى مختلف الأبعاد الاقتصادية والعقائدية والثقافية والاجتماعية... كما انه لا يقتصر على تحليل العلاقات بين الدول وحدها وإنما يتعدى ذلك ليشمل كل الفواعل التي تتحرك في الساحة الدولية ...[1]

إلا أن العلاقات الدولية كعلم مستقل، تعتبر من العلوم الحديثة النشأة نسبيا، حيث أخذ حيزا من العلوم السياسية منذ نهاية القرن التاسع عشر، وقد تأكدت أهميته كعلم قبل وبعد الحرب العالمية الأولى، وتطور بسرعة مدهشة، لاسيما في السنوات التي أعقبت الفوضى التي صاحبت الحرب العالمية الثانية[2].

إن التعريف بالعلاقات الدولية وماهيتها كعلم ليس مسألة سهلة، بل هي في غاية الصعوبة والتعقيد، وقد تكثفت الدراسات حول مجال وطرق البحث في العلاقات الدولية قبيل الحرب العالمية الثانية واستمرت عقب ذلك وحتى يوما هذا.

1 – محي الدين إسماعيل محمد الديهي، **تحولات العلاقات الدولية وتداعياتها على الصعيد العالمي**. القاهرة: مكتبة الوفاء، 2014، ص71.

2 – هبة الله أحمد خميس بسيوني، **فلسفة العلاقات الدولية**. الإسكندرية: دار الوفاء، 2012، ص 15.

وقد كان "نيكولاس سبيكمان" من بين أوائل الباحثين الذين حاولوا تقديم تعريف لهذا الحقل الذي أطلق عليه مصطلح "العلاقات بين الدول".

يقول "سبيكمان" عن العلاقات الدولية بأنها: العلاقات بين أفراد ينتمون لدول مختلفة، والسلوك الدولي هو السلوك الاجتماعي لأشخاص أو مجموعات تستهدف أو تتأثر بوجود أو سلوك أفراد أو جماعات ينتمون إلى دولة أخرى.[1]

نلاحظ من خلال هذا التعريف غلبة التفسير الاجتماعي للعلاقات الدولية.

وتعرف العلاقات الدولية عند آخرين بأنها: مفهوم ينصرف إلى مجموعة التفاعلات التي تحدث بين وحدتين أو أكثر من وحدات المجتمع الدولي، أي أن العلاقات الدولية تتضمن في محصلتها تفاعل مجموعة السياسات الخارجية للوحدات الدولية[2].

ويعرف شفيق علي العمر علم العلاقات الدولية بأنه: العلم الذي يهتم بتحليل وتفسير مختلف الظواهر الدولية، أو التي تؤدي إليها، ومعرفة آثار ذلك على سلوك مختلف أطراف المجتمع الدولي[3].

وحسب تعبير "دانيال كولاردة": إن دراسة العلاقات الدولية تغطي العلاقات السلمية والحربية بين الدول، ومختلف الفواعل الدولية الأخرى، وتأثير القوى ذات البعد الدولي، وجميع المبادلات والنشاطات التي تتعدى حدود الدول.[4]

1 – المرجع نفسه، ص 21

2 – زايد عبيد الله مصباح، **الدبلوماسية**. بيروت: دار الجيل، 1999، ص 31.

3– عامر مصباح، **معجم العلوم السياسية و العلاقات الدولية**. القاهرة: دار الكتاب الحديث، 2010، ص 373.

4 – سعد حقي توفيق، **مبادئ العلاقات الدولية**. عمان: دار وائل للنشر، 2000، ص 12.

ويعرفها "مارسيل ميزل" بأنها: كل التدفقات التي تعبر الحدود أو حتى تتطلع نحو عبورها، هي تدفقات يمكن وصفها بالعلاقات الدولية، وتشمل هذه التدفقات بالطبع على العلاقات بين الحكومات، ولكن أيضا على العلاقات بين الأفراد والمجموعات العامة أو الخاصة التي توجد على جانبي الحدود، كما تشمل على جميع الأنشطة التقليدية للحكومات، (الدبلوماسية، المفاوضات، الحرب ...) و تشمل أيضا وفي الوقت نفسه على تدفقات من طبيعة أخرى: اقتصادية، إيديولوجية، سكانية، رياضية، ثقافية، سياسية[1] ...

أما "كوينسي رايت" (وهو أحد مؤسسي لجنة العلاقات الدولية لشيكاغو عام 1928) فيقدم تعريفا شاملا للعلاقات الدولية ، ولكن بصيغة مختصرة فيقول: العلاقات الدولية هي علاقات شاملة تشمل مختلف الجماعات في العلاقات الدولية، سواء كانت علاقات رسمية أو غير رسمية[2].

أما "جون بورتون" فيتطرق في تعريفه إلى الهدف من دراسة العلاقات الدولية فيقول: تعني بالدراسة والتحليل والتنظير: شرح وفهم العلاقات بين الدول، وتلك العلاقات الموجودة في النظام العالمي ككل والتنبؤ بتطورها.[3]

من هذه التعاريف يمكن لنا أن نقول بأن العلاقات الدولية تهدف إلى معرفة عامة حول سلوك الأفراد والجماعات الدولية من أجل فهم القضايا والأحداث الدولية وإيجاد الحلول الممكنة لها.

كل ذلك يدفعنا إلى ذكر موضوعات علم العلاقات الدولية والتي قررتها اليونسكو عام 1948 وهي:

---

1 – عامر مصباح، **الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، ص ص 23–24.

2 – هبة الله أحمد خميس بسيوني، مرجع سابق. ص 04.

3 –عامر مصباح، **معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية**.مرجع سابق، ص373.

1- **السياسية الدولية:** وهي العلاقات السياسية السائدة في المجتمع الدولي وهي غالبا ما تدرس في إطار السياسات الخارجية للدول.

2- **التنظيمات الدولية:** وهي كل المؤسسات التي نشأت بعد الحربين العالميتين في القرن العشرين مثل عصبة الأمم ، وهيئة الأمم المتحدة وغيرها.

3- **القانون الدولي:** وهو مجمل القواعد القانونية التي تحكم العلاقات بين الدول والناتجة من الأعراف والمعاهدات الدولية.

والعلاقات الدولية بصفة عامة تمثل عملية التفاعل متعددة الأوجه بين مختلف الفواعل في النظام العالمي، وتتميز بنسب ودرجات مختلفة، وبخصائص سلوك الأطراف المتفاعلة وفي النظام السياسي الدولي بالنتيجة.[1]

وإن كانت هناك بعض الآراء الأكاديمية تحاول التركيز على الصراع كسمة مميزة للعلاقات بين الدول ، بيد أننا لا نميل إلى ترجيح ذلك دائما، إذ أن الواقع الدولي يؤشر أن نسبة عالية من التفاعلات الدولية إنما هي تفاعلات تعاونية تتم عبر صيغ سلمية لا علاقة لها بالصيغ الإكراهية التي تتسم بها علاقات الصراع، ففي أحيان كثيرة ينتصر التعاون والتضامن والتعارض على المجابهة.

وفي مجال دراسة العلاقات الدولية يقدم "كوينسي رايت" بعض الأفكار التي تلقي الضوء على ذلك في دراسته الرئيسية المعنونة بـ "دراسة العلاقات الدولية".

يشير إلى أن حقل العلاقات الدولية يمكن أن يفهم بشكل أفضل من زوايا فكرية أربع وهي: التاريخ، الأدب، العلوم، الفلسفة.

1- ثامر كامل محمد الخزرجى، **العلاقات السياسية الدولية: وإستراتجية إدارة الأزمات.** عمّان: دار المجدلاوي للنشر والتوزيع، 2005، ص62.

ومن وجهة نظره فإن الواقع الاجتماعي يتضمن أربعة أبعاد:[1]

أ - **البعد الحقيقي:** أي ما كان وما هو كائن، وهو بعد يمكن التعرف عليه بالوصف.

ب- **البعد الممكن:** أي ما يمكن أن يكون، وهو ما يمكن التعرف عليه بالإدراك النظري.

ج- **البعد المحتمل:** أي ما قد يكون، وهو بعد يمكن معرفته بالتنبؤ.

د- **البعد المرغوب:** وهو ما يجب أن يكون، وهو بعد مرتبط بالفكر الأخلاقي و القيمي.

ويري "رايت" أن هذه الأبعاد الأربعة متطابقة مع الزوايا الفكرية الأربعة سالفة الذكر، والتي تساعد على فهم العلاقات الدولية.

1- جيمس دورتي وروبرت بالستغراف، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية.** تر: وليد عبد الحي، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1985، ص28.

ثانيا- النظرية في علم العلاقات الدولية:

يقول "ستيف سميث" و "جون بايلز" في كتابهما "عولمة السياسة العالمية" أنه عندما يواجه الإنسان الكثير من الأفكار حول موضوع ما، فان الحل يكمن في الرجوع إلى النظريات." فالنظرية ليست مجرد نموذج شكلي كبير بفرضيات وافتراضات، بل النظرية هي نوع من الوسيلة التبسيطية التي تسمح للمرء بتقرير أية وقائع تهمه، وأية وقائع لاتهمه"[1].

ويعلق "مارتن غرينتش" و "تيري أوكالاهان" في كتابهما "المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية" بقولهما: "نستخدم النظرية بطريقة شديدة التنوع في مجال دراسة العلاقات الدولية، وهي تطبق على مقترحات وحجج على مختلف مستويات التجريد، كما أن النقاشات حول معناها الأفضل قد جرت بسرعة ولم تحمل معها أي إجماع حول الموضوع، إن لم يكن هناك اتفاق حول أفضل طريقة تفهم هذه الكلمة عدا عن أفضل طريقة للمعنى في تطوير وانتقاد المخزون الحالي من النظريات الخاصة بالعلاقات الدولية.[2]

موسوعة السياسة عرفت مصطلح "نظرية سياسية" بقولها: هي باب أساسي من أبواب علم السياسة، وهي مجموعة تحليلات وفروض وتصورات للنتائج، تفسر في ضوئها الظواهر السياسية... وترتبط النظرية السياسية بفهم معنى معين للتاريخ والأخلاق والسلوك السياسي، كما أنها تضع في اعتبارها القيم والمبادئ السائدة و التكوين النفسي و التركيب الاجتماعي و التفاعل و الصراع السائد فيه لتحديد وسائل النظرية وغاياتها.[3]

1- جون بايلس و ستيف سميث، **عولمة السياسة العالمية**. ترجمة و نشر: مركز الخليج للأبحاث. الإمارات العربية المتحدة، 2004، ص ص 04 -05.

2- تيري اوكلاهان و مارتن غريفيش، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**. ترجمة و نشر: مركز الخليج للأبحاث. الإمارات العربية المتحدة، 2008، ص 430.

3- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، **موسوعة السياسة**. ج6، بيروت: المؤسسة العربية للدارسات و النشر، د.ت.ن، ص 587.

ويرى "برايت وايت" بان النظرية هي مجموعة من الفروض التي تكوّن نسقا استنباطيا، بمعنى أنها تنتظم في ترتيب متتابع، فيه بعض العروض اللاحقة تلحق بعض الفروض المتقدمة.[1]

ويعرفها "دافيد ادوارد" بأنها: مجموعة من الافتراضات حول ظاهرة معينة، وفي حالة العلاقات الدولية مثل: الحروب والأزمات والأحلاف[2]...

وتحدد النظرية بأركان أربع وهي: المعلومات والأدوات وطرق البحث والأهداف .

ويرى الأستاذ محمد شلبي بأن النظرية : هي مجموعة مترابطة من المفاهيم والتعريفات والقضايا التي تكون رؤية منظمة للظواهر، عن طريق تحديدها للعلاقات بين المتغيرات بهدف تفسير الظواهر والتنبؤ بها. ويضيف بأن النظرية تفيدنا كثيرا في عملية البحث، حيث أنها توجه البحث نحو مجالات مثمرة، كما أنها تضفي على نتائج البحث دلالة ومغزى، حيث أنها تمكّن الباحث من القدرة على الفهم والربط بين المعطيات التي يتوصل إليها، وتمكّنه من القدرة على التفسير في إطار أشمل وأكثر وضوحا[3].

وإذا أخذنا نموذج النظرية في العلاقات الدولية فهناك من يرى بأنها تحدد من خلال:[4]

1- إدراك السياسة الدولية بوصفها دائرة أو مجالا محددا.

2- اكتشاف قانون أو انتظام في إطار ما.

3- تطوير طريقة انتظامية لملاحظة ورصد التكرار في جوانب السلوك في بعض النماذج.

1- عامر مصباح، **معجم العلوم السياسية و العلاقات الدولية**.مرجع سابق، ص 315.

2- المرجع نفسه، ص 317.

3- محمد شلبي، **المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات و الأدوات**. الجزائر: د.د.ن، 1997، ص ص 17- 18.

4- سعد حقي توفيق، مرجع سابق. ص ص 71-72.

وقد فرق بعض الكتاب بين النظرية والتحليل والمدرسة، في العلاقات الدولية فقالوا:[1]

النظريــة الدوليــة: هـي التـي تتحـدث عمـا ينبغـي أن يكـون فـي الشـأن الـدولي، مثـل نظريـة السـلام الـديمقراطي، فهـي تتحـدث عمـا ينبغـي أن يكـون عليـه الشـأن الـدولي، وتقتـرح نشـر الديمقراطية باعتبارها وسيلة لمنع الحروب.

التحليل الدولي: وهو الذي يتحدث عما هو كائن، مثل صدام الحضارات، حيث انه يتحدث عن وضع العالم الحالي، ويشرح بنيته الحضارية وما يترتب على ذلك، لكنه لا يقدم رؤية لما ينبغي أن يكون عليه العالم.

المدرسة الدولية: وهي التي تتضمن النظرية الدولية والتحليل الدولي وأكثر من ذلك مثل: المـدارس: الواقعيـة والمثاليـة والماركسـية... وغيرهـا، فهـذه المـدارس تتحـدث عمـا هـو كـائن (التحليل)، ولها رؤية لما ينبغي أن يكون عليه الشأن الدولي.

وهناك من يرى بأن النظرية هي مجموعة من القضايا لابد أن تتوفر فيها مجموعة من الشروط وهي:[2]

1- ينبغي أن تكون المفاهيم التي تعبر عنها هذه القضايا محددة بدقة.

2- يجب أن تتسق هذه القضايا بعضها مع البعض الآخر.

3- لابد أن تصاغ القضايا في شكل يجعل من الممكن اشتقاق التعميمات اشتقاقا استنباطيا.

4- ينبغي أن تكون هذه القضايا من النوع المثمر الذي يستكشف الطريق نحو ملاحظات أبعد مدى، وتعميمات تطور في مجال المعرفة القائمة.

1- نايف بن نهار، **مقدمة في علم العلاقات الدولية**. دمشق: دار عقل للنشر و الترجمة، 2016، ص 11.

2- عامر مصباح، **الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية**. مرجع سابق،ص 14.

وفي تعريفه للنظرية الكبرى أو العامة في العلاقات الدولية، طالب" كوينسي رايت" هذه النظرية بأن تجمع عددا من الصفات [1]:

1- أن تغطي النظرية جميع جوانب العلاقات الدولية (الشمولية).

2- أن يعبر عنها بفرضيات عامة تكون واضحة ودقيقة وقليلة قدر الإمكان.

3- أن يتسق كل جزء من النظرية مع بقية الأجزاء.

4- أن توضع النظرية في إطار يمكن الاستمرار من خلاله في تطويرها وجعلها ملائمة للعصر.

5- أن تعبر عن الواقع الدولي، لا أن تكون انعكاسا لوجهة نظر قومية.

6- أن تمكننا من التنبؤ على الأقل في بعض الجوانب وتجعلنا قادرين على وضع أحكام قيمية.

غير أن "رايت" يعود للقول بأنه من الصعوبة بمكان، صياغة نظرية تستجيب لكل هذه الشروط.

1 - جيمس دورتي و روبرت بالستغراف، مرجع سابق. ص ص27-28.

المطلب الثاني: النظريات المفسرة للعلاقات الدولية:

أولا- النظرية المثالية :

ورد في موسوعة السياسة ما يلي: يستخدم مصطلح مثالي في السياسة ليدل على معنيين متناقضين:

- **معنى سلبي:** لوصف رجل سياسي بعدم الواقعية فيما يطمح إلى تحقيقه.
- **معنى ايجابي:** للدلالة على الفكرة أو المثل الأعلى الذي يحركه و يوجه سلوكه.[1]

تعد المدرسة المثالية من بين المدارس الكلاسيكية التي تهتم بدراسة وتحليل الظواهر الدولية، ليس كما هي موجودة في الواقع الدولي المعاش، وإنما كما يجب أن تكون، انطلاقا من تفسيرها للنظام الدولي المرغوب وليس النظام الدولي القائم.[2]

لقد نشأت المدرسة المثالية في العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الأولى في غمرة تبسيط السياسة الدولية وجعلها في متناول مدارك الناس ونتيجة ازدياد الشعور الشعبي بأن الحرب قد طالت الجميع، وأن مسبباتها الأساسية هي الاتفاقيات الدولية السرية وسياسات بعض الدول والتحالفات التي كانت تعقد. ويهتم التيار المثالي في الحقل الأكاديمي بتدريس القانون الدولي والمنظمات الدولية بغية القضاء على النزاعات وإقامة تنظيم أفضل للعالم وخدمة أهداف السلم، ودعم تطوير التفاهم الدولي.[3]

وكان من أبرز مفكري المدرسة المثالية كتّاب القانون الدولي والمنظمات الدولية مثل "جيمس برايلي" و "كلايد ايفلتون" و "تشارلز فانويك" ... وقد ساهمت كتابات المفكر البريطاني "جيرمي بنتهام" في القرن التاسع عشر في بلورة الكثير من المفاهيم والمبادئ

1- عبد الوهاب الكيالي و آخرون، مرجع سابق. ص 27.

2- عبد الناصر جندلي، **التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية و النظريات التكوينية**. الجزائر: دار الخلدونية، 2007، ص 116.

3- إياد علي الهاشمي، **العلاقات الدولية في التاريخ الحديث و المعاصر**. عمّان: دار الفكر، 2013، ص 54.

المثالية، وضمن مفهوم الأخلاقية العقلانية عرف "بنتهام" الخير بأنه "إعطاء أكبر درجة من السيادة لأكبر عدد من الناس".[1]

ولقد كان الرئيس الأمريكي "وودرو ويلسن" من المبادرين الأوائل والرمز المؤثر والإيجابي للظهور المدرسة المثالية، إذ يعتبر إعلانه لعام 1916 والذي يحتوي على مبادئه الأربعة عشر –وكلها تصب في قالب السلام، ونبذ الحروب، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وإقامة عصبة للأمم تشترك فيها دول العالم– دعوة صريحة لاعتماد النظرة الأخلاقية للعلاقات الدولية من خلال المدرسة المثالية . ولتحويل عصبة الأمم إلى واقع ملموس دعا "ويلسون" دول الحلفاء إلى تشكيل لجنة عامة بغية النظر في المشروع الذي تمت الموافقة عليه عام1919.[2]

يعالج المثاليون القضايا الدولية من خلال ثلاثة معايير أساسية هي:

- الأخلاقيات – التفاؤل – العالمية.

وبناء على ذلك فإن معالجة الأزمات الدولية من وجهة نظر النظرية المثالية تتم من خلال الأطر التالية:

أ– المؤسسات الدولية مثل عصبة الأمم سابقا وهيئة الأمم المتحدة حاليا ،التي تحلّ محلّ مفردات نظام توازن القوى والفوضوية.. عند النظرية الواقعية.

ب– أدوات المحافظة على الأمن والسلم الدوليين هي الأدوات القانونية والسياسية من قبيل القضاء والتحكيم الدوليين والوساطة والمفاوضة ... الخ.

ج – أداة استقرار الأمن والسلم الدوليين الأخرى هي نزع السلاح على اعتبار أن عملية السباق نحوى التسلح تعتبر في حد ذاتها تهديدا خطيرا لقضية الأمن والسلم الدوليين.[3]

1- عامر مصباح، **الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية**.مرجع سابق، ص 39.

2– عبد الناصر جندلي، مرجع سابق. ص 118.

3- عامر مصباح، **الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية**. مرجع سابق،ص 49.

والسمة المركزية في المثالية هي الاعتقاد بأن ما يجمع البشر أهم من ما يفرقهم ، ويرفض المثاليون الحجج الجماعية (المرتكزة على المجتمع أو المجموعة المحلية) التي تقول أن الدولة نفسها هي مصدر القيم الأخلاقية بالنسبة للبشر وبدلا من ذلك، دافعوا عن أخلاقيات كسموبوليتينية وسعوا إلى تثقيف الأفراد حول الحاجة إلى إصلاح النظام الدولي. وكانت مثالية مابين الحربين حركة فكرية مثلما كانت حركة سياسية، كان "ألفريد زيمون" مثلا يعتبر أن كرسيه التعليمي في جامعة اكوسفورد "منصة للدعوة من اجل العلاقات الدولية".[1]

ومن بين أهم مفكري المدرسة المثالية نجد "ايمانويل كانط" و "ريتشارد كويدل" و"جون هوبسون" و "نومان انجل" و"الفريد زيمون" ...

وليس من المدهش في هذه الحالة أن يكون من ادعوا أنهم واقعيون هم الذين وضعوا مصطلح المثالية لوصف الفكرة الليبرالية التي سادت في حقبة مابين الحربين العالميتين.

وبشكل عام آمن جميع المثاليين بالتقدم وكانوا يرون أن آليات الديمقراطية البرلمانية والنقاش تحت حكم القانون يمكن إرساؤها في الدبلوماسية الدولية، لهذا السبب كرسوا أهمية كبرى لعصبة الأمم ولتقوية القانون الدولي.[2]

لكن ذلك لم يدم طويلا ، لقد ساءت سمعة المثالية وأفكار المثاليين مع انهيار عصبة الأمم واندلاع الحرب العالمية الثانية عام 1939، بعدما أصبحت هذه العصبة مجرد منتدى يعكس المصالح القومية المتنافسة بين القوى العظمى في تلك الفترة.

ومن وجهة نظر فكرية، جاء انتقاد البريطاني "الماركسي آي. اتش. كار" ليقضي على مصداقية المثالية. وفي نصه الشهير "أزمة السنين العشرين (يقصد 1919 إلى 1939) قال

1- عبد الناصر جندلي، مرجع سابق. ص 121.

2- تيري اوكلاهان و مارتن غريفيش، مرجع سابق. ص 361.

كارل: "إن تطلعات المثاليين (الذين صنفهم طوباويين) كانت متوقعة فقط في حقل دراسي جديد ، حيث الرغبة في التغيير ومستوجبات الحاضر تغطي على كل ما عداها. [1]

ورغم ذلك فان الملاحظ أن الفكر الليبرالي المثالي في العلاقات الدولية اليوم يحظى بقبول أكبر من ما كان عليه خلال مرحلة الحرب الباردة، كما أن عددا من الباحثين يراجعون بعضا من الحكمة التقليدية القائمة في الفكر المثالي في العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي.

ثانيا- النظرية الواقعية:

على الرغم من أن جذور النظرية الواقعية في تحليل العلاقات الدولية تمت في كتابات المفكرين القدامى ابتداء من القرن الخامس قبل الميلاد مرورا بميكيافلي وتوماس هوبز وماكس فيبر إلا أنها لم تأخذ صفة المنهج النظري لدراسة العلاقات الدولية إلا في أواخر الثلاثينات وبداية الأربعينيات من القرن العشرين، ومن دعاتها البارزين و الأشهر فيهم "هانس مورغانتو" الذي أكد في كتابه "السياسة بين الأمم" أن جوهر السياسة الدولية يقوم على ركنين أساسيين هما "فكرة المصلحة" و"فكرة القوة".[2]

وفي هذا الإطار يرى "هانس مورغانتو" أن أهداف السياسة الدولية هي إحدى الأهداف الثلاثة الآتية:[3]

1- الحفاظ على القوة: أي سياسة الحفاظ على الوضع القائم.

2- زيادة القوة: أي سياسة توسعية امبريالية.

3- إظهار القوة: أي سياسة تحقيق الهيبة.

وقد أورد "مورغانتو" في كتابه – السابق الذكر- مبادئ الواقعية الستة وهي:

1 المرجع نفسه. ص 362.

2 إياد علي الهاشمي، مرجع سابق. ص 57.

3 جيمس دورتي و روبرت بالستغراف، مرجع سابق. ص ص 69-71.

1- تعتقد الواقعية السياسية أن السياسة كالمجتمع، تحكمها قوانين موضوعية تكمن جذورها في طبيعة النفس البشرية.

2- إن الطريقة الإرشادية الأساسية التي تساعد الواقعية السياسية في شق طريقها عبر مجال السياسة الدولية هي مفهوم المصلحة الذي يحدد حسب القوة.

3- تفترض الواقعية أن مفهومها الأساسي للمصلحة المحدد بحسب القوة هو مفهوم موضوعي وصالح بصورة شاملة.

4- الواقعية السياسية تعي وتفهم الأهمية الأخلاقية للفعل السياسي... وفي الوقت الذي يتمتع فيه الفرد بالحق الأخلاقي في التضحية بنفسه دفاعا عن مبدأ أخلاقي، فإنه لا يحق للدولة أن تدع الرادع الأخلاقي يحول دون الفعل السياسي الناجح.

5- ترفض الواقعية السياسية أن تحدد الطموحات الأخلاقية لأمة بعينها وفق الشروط الأخلاقية التي تحكم العالم... والمعرفة بأن تلك الأمم تخضع لقانون أخلاقي شيء، والإدعاء الجازم بمعرفة ما هو خير وما هو شر في العلاقات بين الأمم شيء مختلف تماما... إنه بالضبط مفهوم المصلحة المحدد بحسب القوة الذي سينقذنا من الإفراط الأخلاقي، ومن الحماقة السياسية-كما يقولون-.

6- يحافظ الواقعي السياسي على استقلالية المحيط السياسي، تماما مثلما يحافظ كل من: عالم الاقتصاد، والمحامي، وعالم الأخلاق على استقلالية مجاله الأساسي. [1]

لقد جاءت المدرسة الواقعية كرد فعل على المدرسة المثالية وهي حصيلة الخلل الذي أصاب العلاقات الدولية في الثلاثينيات من القرن العشرين، وعلى خلاف ما تدعو إليه المدرسة المثالية، فالمدرسة الواقعية تدعوا إلى ملاحظة ما تسير عليه هذه العلاقات كما هي في الواقع.

1- بيترستش وجوانيتا إلياس، **أساسيات العلاقات الدولية** . تر: محي الدين حميدي. دمشق:دار الغرقد للطباعة والنشر، 2016، ص70.

يرفض الواقعيون مقولات المثاليين بوجود تناسق في المصالح بين مختلف الأمم ويشددون على أن الدول تتضارب مصالحها وتدخل في صراع يقود إلى الحرب. [1]

تنظر الواقعية إلى المجتمع الدولي والعلاقات الدولية على أنها ميدان للصراع المستمر نحو زيادة القوة و استغلالها بالكيفية التي تمليها مصالحها أو إستراتيجيتها بغض النظر عن التأثيرات التي تتركها في مصالح الدول الأخرى، ويعتبرون أن توازن القوى هو أحد الوسائل الهامة في هذا المجال، إذ عندما تتساوى القوى بين مجموعة من الدول يكون من المتعذر على إحداها أن تسعى إلى الهيمنة.[2]

والواقعيون يعطون للتاريخ مكانة هامة، فهو كما يقولون يعلمنا أن الحروب والنزاعات هي القاعدة في العلاقات الدولية، أما مقترحات السلام الدائم فهي فلسفات لا نجد لها أثرا في واقع التاريخ، وتفشل في أن تأخذ بالحسبان كون الطبيعة الإنسانية مبنية على الخطأ، وهذا الموقف المتشدد والحازم من جانبهم إزاء العلاقات الدولية أكسبهم صفة المحافظين المتشائمين.[3]

يمكن اعتبار "إدوارد هاليت كار" أفضل من بحث جوانب الخلاف الفلسفية بين المثاليين والواقعيين، فهو يرى أن الأزمات الدولية المعاصرة تحمل في طياتها الدلالة الكافية على انهيار التحليل المثالي المستند لمبدأ التناسق أو التناغم في المصالح القومية، ولكنه ينتقد كلا المذهبين الواقعي والمثالي، على أساس أن الأول ينظر للتاريخ نظرة تشاؤمية، وفي الوقت الذي يبالغ المثاليون في حرية الاختيار لصانع القرار يبالغ خصومهم في التأكيد على ضرورة التعلية أو السببية وينزلقون نحو شكل من أشكال الحتمية. [4]

---

1 -جيمس دورتي وروبرت بالستغراف، مرجع سابق، ص59 .

2–هبة الله احمد خميس بسيوني، مرجع سابق.ص 296.

3-تيري أركلاان ومارتن غريفيش، مرجع سابق. ص 455.

4–جيمس دورتي وروبرت بالستغراف، مرجع سابق.ص 10 –12.

جدول رقم 01: الواقعية في مواجهة المثالية

مجـــــالات المحاورة	المثالية	الواقعية
بــؤرة التركيــز والاهتمام	حرية الاختيار والإرادة الحرة	النســـــبية الثابتـــــة fixedcausality
التاريخ	تتجاهــل دروس التــاريخ وتوجــه اهتمامها نحو مستقبل أفضل	تعتمــد علــى التــاريخ كمخبر لأبحاثها
النظريــــــة السياسية	معيار للممارسة السياسية	وصـــف وتصـــنيف للممارسة السياسية
القـــــــيم والمعايير	تجعلهــا مســتقلة عــن التــأثير الاجتمــاعي، الثقــافي والسياســي للبيئة الدولية	تجعلهـا مندمجـة وتتـأثر بهذا الثالوث البيئي
وحدة التحليل	المنظمات الدولية القانون الدولي	الدولة
الصــراع مــن أجل القوة	ظـاهرة غيـر طبيعيـة فـي المجتمـع البشري	سمة طبيعية ودائمة في العلاقات الدولية
المنهج	فلسـفي – مثـالي، يعتمـد علـى مـا يجب أن يكون	علمي–واقعي يعتمد على قاعدة ما هو موجود
الهدف	حكومــة عالميــة وفــق نظــام أم جماعي وانسجام المصالح	تعظـيم القـوة وفـق نظـام توازن القوة

المصدر: عبد الناصر جندلي، **التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية**. الجزائر: دار الخلدونية، 2007، ص 134.

ثالثا: المنهج السلوكي في تفسير العلاقات الدولية:

1- النظرية السلوكية:

نشأت المدرسة السلوكية في منتصف الخمسينيات من القرن العشرين، وتبلورت بشكل أساسي في الستينيات ، وهدفت السلوكية إلى إيجاد نظرية تحليلية تفسيرية وتنبؤية، باعتمادها على قواعد ومناهج بحثية علمية ومقارنة، تقوم بمجملها على القياس الكمي للمتغيرات الواقعية في العلاقات الدولية، وانتظم تحت لوائها عدد كبير من الباحثين، وقد تمثلت في السعي إلى إبعاد العلوم السياسية عن القانون والفلسفة والتاريخ والتوجه بها نحو الجوانب النظرية المنهجية للعلم. [1]

يقول "ديفيد ايستون" – أحد أبرز منظري هذه المدرسة قبل أن ينقلب عليها ويطلق أفكارا جديدة– :إن هذه النظرية هي تحليلية عامة وليست خاصة، وتفسيرية وليست معيارية.

إن فحوى المنهج السلوكي أن تنصبّ الدراسة على الفرد وليس على الوحدات السياسية الكبيرة، فكما يقول ديفيد ايستون إن قصد الباحث من إتباعه المنهج السلوكي هو أن يبحث في المساهمين في النظام السياسي كأفراد لهم مشاعرهم، وتحيزاتهم وميولهم كما نعرفهم في الحياة اليومية. أما "ديفيد ترومان" فإنه عنى بالمفهوم "كل الأفعال ، والأفعال المتبادلة للأفراد والجماعات المشاركة في ممارسة السلطة". [2]

يقوم المنهج السلوكي على استخدام علم النفس السياسي وعلم النفس الاجتماعي والأنتروبولوجيا الاجتماعية في تفهم العوامل التي تحيط بالتغيير في التراكيب الاجتماعية للدول، وانعكاسات هذا التغيير على قوتها السياسية، كما تخدم هذه العلوم في تحليل المؤثرات البيئية والانفعالية والثقافية التي تتحكم في سلوك الجماعات وتحديد اتجاهاتها من مواقف السياسة الخارجية.

1- إياد علي الهاشمي ، مرجع سابق . ص 62 .

2- هبة الله أحمد خميس بسيوني ، مرجع سابق . ص 242.

ويعد المنهج السلوكي محاولة لتحقيق مبدأ الارتباط والتكامل بين الكثير من العوامل التي تؤثر في المناخ الدولي وفي دوافع الدول وفي اتجاهات الزعامات السياسية المسؤولة فيها ...الخ.[1]

وبصفة عامة يقوم تحليل أنصار النظرية السلوكية على خمسة قضايا كما يرى "ديفيد ايستون" وهي:[2]

1- التوسع في دراسة تأثير النشاطات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ... على النشاطات السياسية كجزء من النشاطات الإنسانية بصفة عامة.

2- الانتظام في النشاط الإنساني الخاضع للتحليل السلوكي، ويتجلى هذا الانتظام في شكل قوانين علمية قادرة ليس فقط على فهم الواقع السياسي بل والتوقع بشأنه.

3- يفترض السلوكيون الفصل بين القيم والأحداث على أساس أن القيم تقع في إطار ما يجب أن يكون عليه عالم السياسة، والأحداث تقع في إطار ما هو كائن بالفعل في عالم السياسة. وهذا المنطق يفرض على الباحث التحرر من كل الاعتبارات القيمية والأحكام المسبقة عند معالجة الظواهر السياسية.

4- يؤكد السلوكيون على فكرة العلم البحت، والذي يعني الكشف عن الحقائق لذاته، على اعتبار أنه وحده الذي يوفر الأساس لاستغلال هذه الحقائق البحتة التي يكشف عنها لحل المشكلات فيما بعد.

5- يرى أنصار النظرية السلوكية أن الفرد والجماعة يمثلان معا وحدة التحليل وذلك لأنهم يفترضون أن جوهر السياسة في الإنسان -والذي هو جوهر النشاطات السياسية- ليس بعيدا عن الجماعة كوحدة للتحليل.

1- هبة الله أحمد خميس بسيوني ، مرجع سابق، ص 243.
2 عامر مصباح ، **الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية** . مرجع سابق،ص 286-287.

أما في موضوع القيم فقد ثار جدل كبير بين السلوكيين وبين المثاليين حول مسألة حياد القيم فالتقييم الخلقي من وجهة نظر السلوكيين يختلف عن التفسير التجريبي، فالقيم والحقائق شيئين منفصلين، ويجب أن يظهرا متميزين تحليليا، ويجب دراستهما في حالة منفصلة ، أو مجتمعة مع ضرورة عدم الخلط بين إحداهما والأخرى ، ويجب إخضاع القيم للتحليل العلمي بقدر ما تحدد السلوك السياسي كما في حالة التصويت. وبمعنى آخر يعتقد دعاة هذا المنهج أن علم السياسة يعتبر دراسة علمية للسياسة في جانبها الوظيفي ويتم عن طرق تجريبية و لا علاقة له بالمسائل القيمية أو الأخلاقية.[1]

2– النظرية ما بعد السلوكية في تفسير العلاقات الدولية:

شهدت الفترة ما بعد المدرسة السلوكية عدة اتجاهات لدراسة العلاقات الدولية، تعكس بدورها المشكلات التي تواجه الدراسات السياسية أمام تعقد العلاقات الدولية و تشعب موضوعاتها.

وقد نشأت المدرسة ما بعد السلوكية أساسا في أواخر الستينيات من القرن الماضي، كردة فعل على أفكار المدرسة السلوكية، وهي في أهدافها تمثل عودة إلى المدرسة المثالية من حيث ضرورة توظيف العلوم الاجتماعية و البحث الأكاديمي من أجل تطوير المجتمع الدولي و التغلب على النزاعات وخدمة أهداف السلام والعدل.[2]

وكان من أبرز أنصار المدرسة ما بعد السلوكية، دعاة المدرسة السلوكية أنفسهم، وعلى رأسهم: "ريتشارد سنايدر" و "ديفيد ايستون"، هذا الأخير الذي سبق "ريتشارد سنايدر" في التمهيد للثورة العلمية المنهجية التي أسماها بالثورة "ما بعد السلوكية" .

إن أهم دور لعبته المدرسة ما بعد السلوكية، يكمن في محاولتها كسر حواجز الصمت التي أرستها المدرسة السلوكية و توجيه العلوم السياسية نحو معالجة و تلبية الحاجات

1 - ثامر كامل محمد الخزرجي ، مرجع سابق . ص 86.

2 - إياد علي الهاشمي، مرجع سابق. ص 298.

الضرورية للبشرية في فترات الأزمات و الحروب، وفي هذا الصدد يدعو "ديفيد ايستون " الباحثين إلى صيانة قيم الحضارة الإنسانية و المحافظة عليها بوضع المعرفة في خدمة سلم القيم.[1]

وبذلك تتقاطع النظرية ما بعد السلوكية مع الفكر التقليدي للنظرية السياسية الذي عبر عنه "ليو شتراوس" في أواخر الخمسينات من القرن العشرين عندما اعتبر أن الهدف الأساسي للبحث السياسي هو الحصول على المعرفة الضرورية لبناء مجتمع العدل و الحق .[2]

---

1 عبد الناصر جندلي، مرجع سابق. ص 298.

2 عامر مصباح، **الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية**.مرجع سلبق، ص 295.

المبحث الثاني:

مبحث مفاهيمي.

المطلب الأول:

القوة في العلاقات الدولية.

المطلب الثاني:

القوة الناعمة في العلاقات الدولية.

المطلب الأول: القوة في العلاقات الدولية:

أولا: مفهوم القوة في العلاقات الدولية:

يدور عالم السياسة كله حول ممارسة القوة و البحث عنها، غير أن القوة في السياسة الدولية أوضح وأقل قيودا من القوة في السياسة الداخلية، ولهذا فكثيرا ما تسمى السياسة الدولية بسياسة القوة. و القوة لفظا تستعمل في عدة معان، فنحن نتحدث عن القوى العظمى والقوة الصغرى و توازن القوى...الخ.

لقد أدى الدور الهام الذي تلعبه القوة في العلاقات الدولية إلى نشوء مدرسة فكرية تفسر العلاقات الدولية على ضوء مفهوم القوة، كما أدى إلى ظهور رد فعل اتخذ شكل إدانة سياسة القوة و توقع زوال القوة و حلول المنظمات الدولية محلها.[1]

وكلا من هذين الاتجاهين المتطرفين غير مقنع، فبالرغم من أن القوة تلعب دورا هاما في السياسة الدولية، فإنها في الأساس وسيلة لتحقيق قيم وطنية. و السياسة الدولية لا تحددها القوة التي تملكها الدول المختلفة فحسب ... وإنما تحددها بدرجة أكبر القيم التي تعتنقها هذه الدول، ومفهوم المصلحة الوطنية التي تحكم سلوك الدول لا يقف عند اعتبارات القوة وحدها.[2]

والقوة مفهوم رئيسي في علم السياسة بصفة عامة، و عندما نتحدث عن العلاقات الدولية فإن هذا المفهوم يزداد اتساعا، فقوة الدولة تحدد حجم الدور الذي تلعبه في مسرح العلاقات الدولية.

وفي العلاقات الدولية يقصد بالقوة (القوة الوطنية) ويمكن تعريفها بأنها:

---

1 جوزيف فرانكل، **العلاقات الدولية**. تر: غازي عبد الرحمن القصيبي، جدة: تهامة، 1984، ص93.

2 المرجع نفسه. ص 94.

قدرة الدولـة علـى استخدام جميـع إمكانياتهـا الثابتـة والمتغيـرة بحيث تـؤثر فـي تصرفات الدول وأشخاص النظام الدولي الأخرى إيجابا(بالقيام بما تريـده الدولـة من أعمـال) أو سلبا (بالامتناع عن القيام بأي أعمال غير مرغوب فيها من قِبلها).[1]

وربمـا يمكـن القـول أن القـوة فـي أبسـط تعريـف لهـا تعنـي: القـدرة علـى بسـط النفـوذ وتغييـر الاتجاهات فـي فهم وسلوك الآخرين . والقوة كمصطلح وفهم تجدها ارتبطت ارتباطا وثيقا بأشكال الحكم المختلفة عبر التاريخ، ابتداء بالقبيلة إلى الدولة القومية الحديثة والمعاصرة. ونلاحظ أن جميع الدول تسعى لامتلاك القوة لتحقيق أهدافها القومية، حتى لو كانت هذه الأهداف هي مجرد البقاء.

كذلك يمكن تعريف القوة الوطنية للدولة على أنها: المقدرة على التأثير في سلوك الدول الأخرى بالكيفية التي تخدم أغراض الدولة الممتلكة لها، وبدون هذا فقد تكون الدولة كبيرة أو غنية أو عظيمة ولكنها ليست قوية.[2]

ويتفق مع هذا التعريف الأستاذ "سينقر" الذي عرفها على أنها القدرة على التأثير، وكذلك الأستاذ الهندي "ماهندرا كومار" الذي يعطي للقوة مفهوما مرادفا للتأثير فيعرفها بأنها القدرة أو القابلية للسيطرة على الآخرين.[3]

1- حامد بن عبد العزيز محمد النوري، **أثر القوة في العلاقات الدولية: المتغيرات السياسية المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط 1945-1990**. مذكرة غير منشورة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، 2006، ص29.

متحصل عليها بتاريخ 2017/04/05 من الموقع الالكتروني:

http://khartoumspace.uofk.edu/bitstream/handle/123456789/12984/%d8%a7%d8%ab%d8%b1%20%d8%a7%d9%84%d9%82%d9%88%d8%a9%20%d9%81%d9%89%20%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d8%a7%d9%82%d8%a7%d8%aa%20%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%88%d9%84%d9%8a%d8%a9.pdf?sequence=1&isAllowed=y

2- ثامر كامل محمد الخزرجي، مرجع سابق. ص 213.

3- المرجع نفسه. ص 214.

أما "ستيفن روزن" فيعرفها بأنها قابلية لاعب دولي في استخدام المصادر و الموجودات الملموسة و غير الملموسة بواسطة التأثير على مخرجات الأحداث في النظام الدولي في اتجاه تحسين قناعاته في هذا النظام.[1]

ويمكن أن نستنتج من هذا التعريف بعض الخصائص الهامة في علاقة التأثر والتأثير بين اللاعبين الدوليين بالشكل الآتي:

أولا– القوة هي الوسيلة التي يتعامل بها اللاعبون بعضهم مع بعض.

ثانيا– القوة ليست صفة سياسية طبيعية ولكنها وليدة موارد مادية. (بمعنى أنها مكتسبة).

ثالثا– القوة هي وسيلة من أجل تحقيق التأثير على اللاعبين الآخرين الذين يتنافسون من أجل تحقيق نتائج ملائمة لأهدافهم الخاصة.

ورد في قاموس "بنغوين" للعلاقات الدولية أن القوة بوصفها من عائلة السلطة تحتاج إلى القدرة كشرط لازم، ويتم عادة التعبير عن هذه القدرة من حيث الموارد العسكرية.[2]

لكن الصحيح – والذي أشارت إليه مختلف الدراسات الحديثة– أن القوة في العلاقات الدولية ليست مجرد القوة العسكرية في أبعادها المتعارف عليها لكنها القوة القومية بمفهومها الشامل والمتكامل، أي بمختلف عناصرها ومكوناتها المادية وغير المادية كالسكان والموارد الطبيعية والموقع الإستراتيجي، ومستوى التطور التكنولوجي، وكفاءة النظام الإنتاجي ودرجة استقرار نظام الحكم وكفاءة مؤسساته، هذا بالإضافة إلى عناصر حيوية وأساسية أخرى كالزعامة السياسية والأيديولوجية الحاكمة، والدبلوماسية، والدعاية والقوة العسكرية، والرأي العام[3]...الخ .

1– سعد حقي توفيق، مرجع سابق. ص 195.

2– جيفري نوينهام و غراهم ايفا نز، **قاموس بنغوين للعلاقات الدولية**. دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص239.

3- إسماعيل صبري مقلد، **العلاقات السياسية الدولية: النظرية و الواقع**. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، 2011،ص 17.

ويمكن أن نشير إلى أسباب تراجع دور القوة العسكرية على الساحة الدولية لصالح أنواع أخرى من القوة:[1]

1- ثار التساؤل من جدوى استعمال القوة العسكرية في ظل بروز قوى دولية كبرى غير عسكرية بالأساس، مثل اليابان وبدرجة أقل ألمانيا والصين في مقابل انهيار قوى عسكرية عالمية مثل الإتحاد السوفياتي سابقا (مع ملاحظة أن انهياره كان بغير استعمال القوة العسكرية).

2- مراجعة مفهوم الأمن التقليدي.

3- التكلفة الاقتصادية والبشرية المتزايدة جراء استخدام القوة العسكرية.

4- المصادر المتغيرة للقوة.

5- تغير الفواعل الدولية في السياسة العالمية.

ثانيا: عوامل ومقومات القوة في النظام الدولي:

يعرف "جوزيف ناي" القوة بأنها "القدرة على التأثير في الآخرين، وأن تحصل على النتائج التي تريدها". ويضيف قائلا: وثمة ثلاث طرق لتنجز هذا: بالإكراه (العصا)، بالمال (الجزرة)، أو بالجذب والإقناع (وهو ما أطلق عليه مصطلح القوة الناعمة).[2]

ويتفق أغلب مفكري وعلماء السياسة المعاصرين على أن التصنيف الأساسي للقوة في الساحة الدولية يعتمد على أنها إما أن تكون قوة إقناع أو قوة إكراه، ويجسد هذين الوجهين للقوة مفهومي الدبلوماسية والإستراتيجية، وفي حين تعني الدبلوماسية كافة صور القوة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف في البيئة الدولية قبل أن يتم الوصول إلى مرحلة الإكراه والعنف، لتستكمل الإستراتيجية عملية تحقيق الأهداف متجسدة في صورة العنف والإكراه.[3]

---

[1] – سماح عبد الصبور عبد الحي، **القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه لبنان 2005-2013**. مصر: دار البشير للثقافة و العلوم، 2014، ص ص 36-39.

[2]– جوزيف ناي، **هل انتهى القرن الأمريكي؟**. تر: محمد إبراهيم عبد الله، الرياض: العبيكان للنشر، 2016، ص09.

[3]– خالد الحراري، **مفهوم القوة في السياسة الدولية**. القاهرة: مطابع الأهرام، 2015، ص31.

لقد اختلف الباحثون في تحديد عوامل ومقومات القوة في المجال الدولي، انطلاقا من اختلافهم في مفهوم القوة في حد ذاتها، هل هي امتلاك مجموعة من العناصر والإمكانيات، أم القدرة على توظيف هذه العناصر والإمكانيات بعد امتلاكها.

يحدد "هانز مورغانتو" عوامل القوة في المجال الدولي في: الجغرافيا، السكان، التقدم الصناعي، الدبلوماسية، القدرات العسكرية، الروح المعنوية. في حين "ريمون آرون" يرى أن عوامل قوة الدولة تتجسد في: الموقع الجغرافي، الموارد الطبيعية، الجيش، العامل الاجتماعي، النظام السياسي والقوة الوطنية.[1]

ويمكن لنا أن نقسم عوامل القوة في مجال العلاقات الدولية إلى نوعين:

عوامل مادية وعوامل غير مادية.

1- **العوامل المادية** تتمثل في:

أ- المجال الجغرافي: موقع الدولة، المناخ والتضاريس، المساحة والشكل والحدود السياسية.

ب- السكان: من حيث الكم البشري (العددي)، نمط التركيب السكاني ودرجة التجانس الاجتماعي.

ج- الإمكانيات والموارد الاقتصادية: باعتبارها محرك لظاهرة الصراع الدولي.

د- القدرات والإمكانيات العسكرية: من حيث الكم والنوع والدور.

هـ- التقدم العلمي والتكنولوجي: وهو مؤشر حديث ضمن مؤشرات قوة الدولة.

2- **العوامل غير المادية:**

أ- الهوية الثقافية والاجتماعية للدولة.

ب- طبيعة النظام السياسي ودور القيادة السياسية.

---

[1]- خالد الحراري، المرجع السابق، ص47.

ثالثا- سياسة توازن القوى:

اعتبر مفهوم توازن القوى ضمن المكونات الأساسية للنظام الدولي، ويرتبط مفهوم توازن القوى كما حدده "هانس مورغانتو" بعنصرين أساسيين يرتكز عليهما هذا المفهوم؛

- الأول مادي: ينصرف إلى وجود تعادل أو تساوي حسابي بين مقدرات القوة العسكرية التي تمتلكها القوى الدولية أو الإقليمية.

- والثاني إدراكي: خاص بتوافر إدراك لدى تلك القوى بأهمية وجود ذلك التعادل، باعتباره الوسيلة المثلى للحفاظ على الأمن.[1]

ووفق تصور "مورغانتو" تعتمد القوى الدولية على قدراتها الذاتية لتحقيق التوازن مع غيرها من القوى، حيث يرفض إنشاء الأحلاف كأداة لتحقيق التوازن لإيمانه بالاعتماد على الذات كمبدأ حاكم لتصرف تلك القوى، لكن " كنيث والتز" يقبل بتحقيقه من خلال عناصر القوة الداخلية و عناصر القوة الخارجية معا. فما توازن القوى - كما قال "هارولد لازويل"- إلا:" بناءٌ من علاقات القوة، يهدف للحفاظ على الوضع القائم وأية محاولة لتغييره تثير رد فعل مقاوم باتجاه إعادة تنصيبه".[2]

وقد لفت "ستيفن والت" -أحد الأكاديميين المحسوبين على الواقعيين- إلى الخلل الموجود في مفهوم توازن القوى وحاول تصويبه، حيث يرد في المفهوم الشائع أن الدول تتوازن ضد القوة التي قد تحوزها بعض الدول الأخرى بما يهدد أمنها و بقاءها و مصالحها القومية، بينما في الحقيقة تتوازن الدول ضد التهديد الذي قد تمثله دول أخرى وليس بالضرورة ضد القوة.

وهو ما يفسره بقوله: "أن ما ينقص هو عنصر الإدراك و هو من طبيعة غير مادية، فعلى سبيل المثال ما الذي يدعو بريطانيا إلى أن تتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية ضد

1- نجيم حذفاني ، **العلاقات الصينية الأمريكية بين التنافس و التعاون: فترة ما بعد الحرب الباردة.** مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011، ص26.

2 المرجع نفسه.ص 27.

إيران، أو كوريا الشمالية أو العراق... حتما ليس التوازن ضد القوة فلو كان ذلك صحيحا لتوازنت ضد قوة الولايات المتحدة نفسها.[1]

[1] محمد الطاهر عديلة، **تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات و الأسس.** أطروحة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة،2015،ص210.

المطلب الثاني: القوة الناعمة في العلاقات الدولية:

أولا- مفهوم القوة الناعمة في العلاقات الدولية:

هناك قناعة كبيرة لدى كثير من الباحثين والمفكرين بأن القوة الصلبة في علاقتها بالمقومات العسكرية والزجرية الأخرى، تبقى مُكلفة ولم تعد ناجعة في تحقيق الأهداف والمصالح الإستراتيجية للدول، وهو ما يطرح أهمية استحضار آليات القوة الناعمة التي تقوم على الإغراء والجذب والإقناع بدل الإكراه والدفع والقسر.. واستثمار مختلف القنوات الثقافية والفنية والروحية والعلمية والمساعدات التقنية والإنسانية... في التأثير على صناعة الرأي العام العالمي، والقرارات الدولية.

يعتبر مفهوم القوة الناعمة من المفاهيم الحديثة النشأة نسبيا على مستوى العلاقات الدولية، حيث ظهر بشكل واضح على المستوى الأكاديمي خلال فترة التسعينات من القرن الماضي، وذلك للتأكيد على أهمية الأدوات غير العسكرية في تحقيق أهداف السياسية الخارجية.

عرّف منظّر "القوة الناعمة" البروفيسور" جوزيف ناي "* هذا المصلح قائلا :" إنها القدرة على الجذب لا عن طريق الإرغام والقهر والتهديد العسكري، والضغط الاقتصادي، ولاعن طريق دفع الرشاوى وتقديم الأموال لشراء التأييد والموالاة، كما كان يجري في الاستراتيجيات التقليدية القديمة، بل عن طريق الجاذبية، وجعل الآخرين يريدون ما تريد"[2].

ويقول بأن القوة الناعمة ليست شبيهه بالتأثير فقط، إذ أن التأثير قد يرتكز على القوة الصلبة للتهديدات والرشاوى المالية، وهي أكثر من مجرد الإقناع أو القدرة على الاحتمال

---

* جوزيف ناي: رئيس مجلس المخابرات الوطني الأمريكي ومساعد وزير الدفاع الأمريكي في عهد الرئيس الأمريكي(بيل كلينتون) وعميد كلية العلوم الحكومية في جامعة هارفارد، له العديد من الكتابات في أشهر الصحف مثل ، نيويورك تايمز وواشنطن بوست، وول ستريت، وله العديد أيضا من الكتب والمؤلفات ، أبرزها كتاب: الطبيعة المتغيرة للقوة الأمريكية، وكتاب: القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية

2-جوزيف ناي، **القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية**. تر: محمد توفيق البجيرمي، الرياض: العبيكان، 2007،ص20.

بالحجة، ولو أن ذلك جزء منها، بل هي أيضا القدرة على الجذب، والجذب كثيرا ما يؤدي إلى الإذعان.....

والقوة الناعمة أيضا هي القدرة على تشكيل تصورات الآخرين، وترجيحاتهم وخياراتهم وجداول أعمالهم، عبر الإيحاء لهم مثلا بأن جدول أعمالهم السياسي غير واقعي.[1]

و"جوزيف ناي" يستبعد من تعريفه للقوة الناعمة الوسائل الاقتصادية والسياسية بالإضافة إلى العسكرية.

وعرفها "كاتبي زانق" بأنها تلك القوة التي تؤكد استخدام الوسائل الحضارية والاقتصادية والدعاية. فهو في هذا التعريف قد أضاف استخدام الوسائل التي استبعدها "جوزيف ناي".[2]

* والقوة الاقتصادية لا تعتبر فقط صلبة (كما في حالة العقوبات أو التهديد بها)، بل قد تعبر عن قوة ناعمة أيضا، حيث قد تقدم الدولة نموذجا للتنمية جاذبا للدول الأخرى، كما في حالة اليابان[3].

يرى "ميشيل فوكو" أن القوة الناعمة تتضمن إجبار وإلزاما غير مباشرين، وهي تعتمد في ظهورها على القوة الصلبة، وتقوم بأعمال تعجز القوة الصلبة عن القيام بها، والقوة الناعمة ليست دعاية سياسية، بل هي سجل عقلي وقيمي يهدف إلى التأثير على الرأي العام في داخل الدولة وخارجها.

نجد رؤية مشابهة تقريبا -لرؤية جوزيف ناي- وإن كانت أكثر تركيبا لبنية العلاقات الدولية عند الباحث الألماني "جون بالتونغ"، مفادها أن السيطرة الدولية لا تنفصل بأن حال من

1-المرجع نفسه، ص 26.

2-مسفر بن ظافر عائض القحطاني، **إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية.** أطروحة غير منشورة مقدمة استكمالا لنيل متطلبات الحصول على شهادة دكتوراه الفلسفة في العلوم الأمنية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، 2010، ص 08. متحصل عليه بتاريخ 2017/03/25 من الموقع الإلكتروني.
http://www.nauss.edu.sa/Ar/DigitalLibrary/ScientificTheses/Documents/d_as_1_2010.pdf

3-عبد القادر رزيق المخادمي، **الحرب الناعمة هل تكون بديلا لحروب المستقبل؟**. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 2015، ص 24.

الأحوال عن آليات الترويض الثقافي والسياسي التي تستخدمها القوى الدولية الكبرى ضد من هو أضعف منها حظا من ناحية الاقتدار العسكري والاقتصادي...

ولذا يقول "بالتونغ" إن وجود نخب سياسية وثقافية في الدول التابعة، ذات تناغم مع مصالح وأولويات المراكز الدولية وذات انسجام مع رؤيتها العامة، صار يغني في الكثير من الأحيان عن الحضور العسكري المباشر[1].

وليس بعيدا عن تعريف جوزيف ناي، يعرف الأستاذ "عبد الكريم بكار" القوة الناعمة بقوله: "هي ما يتمتع به شخص أو جماعة أو دولة... من قوة قيمية ثقافية ، وما يملكه من نماذج حضارية تغري الآخرين بتقليده والانجذاب إليه".[2]

والإسلام دخل الكثير من البلدان بسبب جاذبيته الذاتية، ومازال إلى اليوم أكثر الأديان انتشارا في العالم على الرغم من حملات التشويه المسعورة التي تشنها عليه وسائل الإعلام العالمية.

بناء على مجمل ما ورد من تعاريف للقوة الناعمة، يكمن أن نستنتج أسس وأركان القوة الناعمة فيما يلي:

1- القدرة على تشكيل تصورات ومفاهيم الآخرين، وتلوين ثقافاتهم وتوجيه سلوكهم.

2- القدرة على تشكيل جدول الأعمال السياسي للآخرين ، سواء للأعداء أو المنافسين.

3- القدرة على جاذبية النموذج والقيم والسياسات و صدقيتها وشرعيتها بنظر الآخرين.

4- القدرة على فرض إستراتجيات الاتصال مع الآخرين – من يتصل أولا ؟ وكيف ؟

5- القدرة على تعميم الروايات وسرد الوقائع–الفائز اليوم من تفوز روايته للأحداث–.

1–رفيق عبد السلام، **الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة**. بيروت: مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث، ط 4، 2015، ص 13.

2-عبد الكريم بكار، **الصحوة الإسلامية : صحوة من أجل الصحوة**. دمشق: دار المعراج، 2012، ص 219.

وهناك تقارير عدة شهدت عن تنامي تأثير القوى الناعمة لعدد من الدول مثل: تركيا والصين وإيران[1]...

وعلى مستوى السياسة الخارجية البريطانية وفي سبيل الحفاظ على قوة تحركاتها العالمية جاء الحديث عن تقوية السياسة الخارجية عبر قوة الدبلوماسية والثقافة واللغة و ذلك في عصر أصبح عنوانه التحالفات والمصالح المشتركة ، لذلك تحدث وزير الخارجية البريطاني "ويليام هيق" عن ما أسماه بعالم الشبكات في ظل تحديات الاعتماد المتبادل، فاتجهت السياسة البريطانية للتركيز على أهمية الشركات والتعاون من خلال المؤسسات البريطانية في الخارج، والتركيز على التعليم والجامعات البريطانية المنتشرة في الخارج وزيادة الإنفاق على البحث العلمي، وفي عصر الاتصالات فإن لبريطانيا دورا واسعا عبر قناة B.B.C التي تذاع بحوالي 32 لغة ويصل عدد مستمعيها أسبوعيا إلى (180 مليون) عبر العالم.[2]

وقد تعرض مفهوم القوة الناعمة إلى انتقادات عدة، فقد انتقد "براتلي" و"ماك" المفهوم لما يتسم به من (ضبابية في التخيل) و جادلا بأن عناصر القوة الناعمة التي عرضها "جوزيف ناي" غير واضحة، خاصة وأنه تناول العناصر كلا على حدة، رغم أن هذه العناصر مرتبطة ببعضها البعض ولا يمكن تقسيمها.[3]

لذلك يجب التأكيد على أن القوة الناعمة لا تعني بأي حال اختفاء أو تلاشي أدوات القوة الصلبة. يعتمد ذلك على الموقف والسياق، فللقوة الناعمة لحظتها المناسبة، وهي تعمل في إطار من التبادل والتوافق مع أدوات القوة الصلبة العسكرية والاقتصادية، وإلا كانت في هذه الحالة مرادفة للضعف والعجز، لذلك تتغير القوة الناعمة بتغير وسائط وأدوات التأثير،

1- المرجع نفسه. ص 219.

2- سماح عبد الصبور عبد الحي، مرجع سابق. ص46-47.

3- عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق .ص31.

وتحولاتها النوعية في ظل تحولات مفهوم المكان والجغرافيا كما تتأثر برأس المال الأخلاقي للدولة ، ورأس المال الحقيقي والموازنات.[1]

ثانيا- متطلبات وشروط القوة الناعمة:

إن بناء القوة الناعمة يحتاج إلى وقت لأنه يتوقف على تغيير الكثير من الأفكار والأعراف و السلوكيات، ويحتاج إلى جانب ذلك تغيير بعض القوانين والتشريعات، ومع ضخامة التكاليف ، إلا انه ليس هناك اليوم خيار أخر أكثر نجاعة.[2]

إن القوة الناعمة تعمل على تحقيق أهداف السياسة الخارجية للدولة في ضوء بيئة مناسبة تجعلها أكثر نجاحا في تحقيق الأهداف، ومن تلك المتطلبات والشروط ما يلي:[3]

1- القدرة على الجذب: وآلية الجذب ترتبط بالقدرة على الإقناع الذي يؤدي إلى تغيير تفضيلات الفواعل الدولية بعد تدخل الدولة بأدوات القوة الناعمة.

2- وجود مصادر للقوة الصلبة بجانب مصادر القوة الناعمة غير ملموسة: حيث أن امتلاك موارد للقوة الصلبة يعتبر في حد ذاته من آليات الجذب والإقناع.

3- تسويق الأفكار والسياسات والقيم و الثقافات بشتى الطرق والوسائل.

4- اكتساب المصداقية والثقة من الأطراف والفواعل المستهدفة.

5- مراعاة مصالح وتفضيلات الدول المستهدفة: سواء النخبة الحاكمة وصانعي القرار أو لعموم المواطنين والرأي العام.

1- هبة رؤوف عزت: القوة الناعمة المهدرة: أزمة النظام القوي والدولة الضعيفة بمصر. **مركز الجزيرة للدراسات.**
13أكتوبر 2011 ، متحصل عليه بتاريخ: 2017/05/01، من الموقع الالكتروني:
http://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/2013/04/2013411102151266414.ht ml%20[Accessed%206%20Jan.%202014]

[2]- عبد الكريم بكار، مرجع سابق. ص220 .

[3]- سماح عبد الصبور عبد الحي ، مرجع سابق .ص50 -54.

ثالثا- موارد القوة الناعمة في العلاقات الدولية:

يرى "جوزيف ناي" أن القوة الناعمة لبلد ما تتركز بالأساس في ثلاثة موارد أساسية وهي:[1]

1- الثقافة: كعنصر جذب كبير لدولة ما، وهي مجموعة القيم والممارسات في الدولة، من أدب وفن وتعليم، وعندما ترتبط ثقافة دولة ما بقيم عالمية ومصالح مشتركة، يزيد ذلك من إمكانية تحقيق النتائج المرغوبة بقوة الجاذبية و الإقناع مع مراعاة السياق ذاته.

2- السياسات الحكومية للدولة: والتي تعزز القوة الناعمة لهذه الدولة أو تقوضها، فالسياسات الداخلية والخارجية التي تقوم وفق أسس وطنية ضيقة مع عدم مراعاة مصالح الآخرين تقوض أسس القوة الناعمة.

3- القيم: التي تدافع عنها الحكومة بأشكال متعددة سواء بسلوكها الداخلي مثل قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان أو في المؤسسات الدولية للعمل مع الآخرين أو في السياسات الخارجية بتشجيع السلام وحقوق الإنسان، تؤثر بشكل كبير على صياغة تفضيلات الآخرين.

و لا يمكن إهمال البعد الداخلي في موارد القوة الناعمة حيث أن له دورا حيويا في زيادة رصيد الدولة من تلك القوة وهو ما يسمى بالقدرة السياسية المحلية، التي تتمثل في كفاءة أجهزة صنع القرار والحريات العامة ووجود مساندة و شعبية لتحركات الدولة في الخارج مع وجود إستراتيجية واضحة وتفاعل جماهيري وكفاءة في السياسات الحكومية.[2]

وبينما سلّم كثير من الباحثين بهذه العناصر الثلاثة التي ذكرها "جوزيف ناي" كمصادر وموارد للقوة الناعمة ، حاول البعض الأخر تعديل ذلك من خلال تناول مضمون القوة الناعمة بشكل أوسع وأكثر تفصيلا ، فعلى سبيل المثال اعتبر الباحث الصيني "هونج هوا مين" أن مصادر القوة الناعمة إنما تتركز في خمسة موارد هي: الجاذبية الثقافية، القيم

---

1 -جوزيف ناي، **القوة الناعمة: وسيلة النجاح في السياسة الدولية**. مرجع سابق،ص32-37

2 - مسفر بن ظافر عائض القحطاني، مرجع سابق. ص74

السياسية، النموذج التنموي والاقتصادي، المؤسسات الدولية (الاندماج الدولي) والصورة الدولية.[1]

رابعا- مؤشرات قياس القوة الناعمة للدولة:

توصلت دراسة بريطانية إلى وضع مقياس ومؤشرات لقياس القوة الناعمة للدولة، تحدثت فيها عن خمسة أبعاد للقوة الناعمة للدولة وهي:[2]

1- **الثقافة:** ويقصد بها قدرة الدولة على دعم الآخرين لثقافتها، ويقاس ذلك عبر عدد من المؤشرات مثل: التبادل الطلابي، والإعلام الخارجي للدولة وانتشار لغة الدولة في الخارج، والمؤسسات الثقافية التابعة للدولة في الخارج، والمساهمة في المساعدات الخارجية .

2- **الدبلوماسية:** وتقاس عبر قدرة الدولة الدبلوماسية وعدد بعثاتها في الخارج واللغات التي يتحدث بها قادة الدولة والدبلوماسية الشعبية للدولة.

3- **التعليم:** عدد المراكز البحثية والجامعات والمدارس، وجودة التعليم وعدد الطلاب الأجانب في الدولة.

4- **الحكومة:** درجة الثقة في الحكومة وشعبيتها، والحكم الرشيد في الدولة، والحريات المتاحة، ومدى رضا المواطنين عن أوضاعهم.

5- **الاقتصاد والعمل:** والاستثمارات الأجنبية للدولة وعلاقاتها الاقتصادية ومستويات الشفافية والفساد داخل الدولة.

[1] -علي حسين باكير: اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية (القدرات وحدود التأثير) ،**مركز الجزيرة للدراسات**. بتاريخ: 2013/10/20 متحصل عليها بتاريخ 2016/08/29 من الموقع الالكتروني:
http://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/2013/04/2013411102151266414.html%20[Accessed%206%20Jan.%202014]

2 - سماح عبد الصبور عبد الحي، مرجع سابق. ص17-18

الفصل الثاني

تركيا.. العمق الاستراتيجي.

المبحث الأول: تركيا جيو سياسيا.

المطلب الأول: تركيا ..الموقع الجغرافي و الاقتصادي.

المطلب الثاني: الأهمية الجيو سياسية لتركيا.

المطلب الثالث: الإصلاحات التركية في عهد حزب العدالة و التنمية.

المطلب الأول: تركيا– الموقع الجغرافي و الاقتصادي.

تركيا (بالتركية Türkiye) تعرف رسميا بالجمهورية التركية، (بالتركية riyetimhuuC Türkiye) هي دولة تقع في الشرق الأوسط، يحدها من الشمال البحر الأسود و جورجيا، من الشرق أرمينيا و إيران، من الجنوب العراق، سوريا و البحر المتوسط مع حدود بحرية مع قبرص، و من الغرب بحر ايجة، اليونان و بلغاريا.

هي عضو في منظمة التعاون الاقتصادي للبحر الأسود.

تركيا دولة علمانية ديمقراطية، و جمهورية دستورية ذات تراث ثقافي قديم، أصبحت تركيا متكاملة على نحو متزايد مع الغرب من خلال عضويتها في منظمات مثل مجلس أوروبا و حلف شمال الأطلسي، منظمة التعاون و التنمية الاقتصادية، منظمة الأمن و التعاون في أوروبا و في مجموعة العشرين (الاقتصاديات الرئيسية في العالم) .

بدأت تركيا مفاوضات العضوية العاملة مع الاتحاد الأوروبي في عام 2005 مع العلم أنها كانت عضواً منتسباً في السوق الأوروبية المشتركة منذ عام 1963، و في عام 1995 تم التوصل إلى اتفاق الاتحاد الجمركي.

و قد عززت تركيا أيضا علاقات ثقافية وثيقة، سياسية و اقتصادية و صناعية مع الشرق الأوسط و الدول الناطقة باللغة التركية في آسيا الوسطى و البلدان الإفريقية من خلال عضويتها في منظمات مثل مجلس تركيا، الإدارة المشتركة في الفنون و الثقافة التركية، منظمة التعاون الإسلامي و منظمة التعاون الاقتصادي.

موقع تركيا على مفترق الطرق بين أوروبا، آسيا و إفريقيا عبر البحر الأبيض المتوسط جعل منها بلداً ذا أهمية جيوإستراتيجية كبيرة، و نظرا لموقعها الاستراتيجي، و الاقتصادي و القوة العسكرية الكبيرة تعتبر تركيا قوة إقليمية كبيرة.

كانت تركيا مركزا للحكم العثماني حتى عام 1922أين تمّ الإعلان عن الجمهورية التركية عام 1923 على يد مصطفى كمال أتاتورك.

الجدول رقم (02): إحصائيات عن تركيا

الاسم الرسمي للدولة	الجمهورية التركية
العاصمة	أنقرة
الحكومة	ديمقراطية برلمانية
عدد السكان	78.7 مليون نسمة (2015)
القوى العاملة (السكان)	29.7 مليون (2015)
متوسط عمر السكان	31 (2015)
اللغة الرسمية	التركية
الرئيس	رجب طيب أردوغان
رئيس الوزراء	بن علي يلدريم
المساحة	783562.38. كيلو متر مربع
الإحداثيات	39° 55' شمالاً و32° 50' شرقًا
المنطقة الزمنية	توقيت جرينتش + 2
البلدان المجاورة	بلغاريا واليونان وسوريا والعراق وإيران وأذربيجان وأرمينيا وجورجيا
المدن الكبرى (من حيث عدد السكان)	إسطنبول (14.7 مليون نسمة)، أنقرة (5.3 ملايين نسمة)، أزمير (4.2 ملايين نسمة)، بورصة (2.8 مليون نسمة)، أنطاليا (2.3مليون

	نسمة) (2015)
المناخ	معتدل؛ حار جاف صيفًا، معتدل رطب شتاءً
رمز الهاتف	90+
النطاق الأعلى في ترميز الدولة	tr.
الجهد الكهربائي	220 فولت، 50 هرتز
العملة	الليرة التركية (TRY)
المركز المالي	إسطنبول
إجمالي الناتج المحلي	861 مليار دولار أمريكي (بالأسعار الحالية في عام 2015)
حصة الفرد من إجمالي الناتج المحلي	11,014 دولار أمريكي (2015)
قيمة الصادرات	144 مليار دولار أمريكي (2015)
قيمة الواردات	207 مليار دولار أمريكي (2015)
إيرادات السياحة	31.5 مليار دولار أمريكي (2015)
أعداد السائحين	41.6 مليون سائح (2015)
الاستثمارات الأجنبية المباشرة	16.8 مليار دولار أمريكي (2015)
عدد الشركات ذات رؤوس الأموال الأجنبية	46756 (2015)

معدل التضخم	8.53% (مؤشر أسعار المستهلك CPI - 2016)
أسواق الصادرات الكبرى	ألمانيا (9.3%)؛ المملكة المتحدة (7.3%)؛ العراق (5.9%)؛ إيطاليا (4.8%)؛ الولايات المتحدة الأمريكية (4.4%)؛ فرنسا (4.1%)؛ سويسرا (3.9%)؛ أسبانيا (3.3%)؛ الإمارات العربية المتحدة (3.3%)؛ إيران (2.5%) (2015)
مصادر الواردات الكبرى	الصين (12%)؛ ألمانيا (10.3%)؛ روسيا (9.8%)؛ الولايات المتحدة الأمريكية (5.4%)؛ إيطاليا (5.1%)؛ فرنسا (3.7%)؛ كوريا الجنوبية (3.4)؛ إيران (2.9%)؛ الهند (2.7%)؛ أسبانيا (2.7%) (2015)
الاتفاقيات التجارية	اتفاقية الاتحاد الجمركي مع الاتحاد الأوروبي اتفاقيات التجارة الحرة مع ألبانيا والبوسنة والهرسكوتشيلي وكرواتيا والدول الأعضاء بالرابطة الأوروبية للتجارة الحرة (سويسرا والنرويج وأيسلندا وليختنشتاين) ومصر

	وجورجيا وإسرائيل والأردن وكوريا الجنوبية ومقدونيا وماليزيا وموريشيوس والجبل الأسود والمغرب وفلسطين والصرب وتونس
تدفق حركة المرور	يمين

المصدر.. نبذة عن تركيا – invest in terkey

الموقع الالكتروني http://www.invest.gov.tr/ar-SA/turkey/factsandfigures/Pages/TRSnapshot.aspx

الجدول رقم (03): أطوال حدود تركيا البرية والبحرية[1]

الدولة	طول الحدود (كم)
أرمينيا	268
أدربيجان	09
بلغاريا	240
جورجيا	252
اليونان	206
إيران	499
العراق	331
سوريا	822
الحدود البحرية	7200

[1] – عقيل سعيد محفوظ ، **سوريا وتركيا:الواقع الراهن واحتمالات المستقبل**.بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،2009،ص118.

المطلب الثاني: الأهمية الجيو سياسية لتركيا.

ذكر أحد سفراء تركيا في لبنان "جلال الدين كارت" أن تركيا بلد يتميز بما يلي.[1]

- شعب فتي و حيوي يبلغ عدده أكثر من 70 مليون نسمة.
- موارد طبيعية غنية.
- اقتصاد يقع في المرتبة الثامنة عشر من حيث الحجم.
- تعدد التراث الثقافي و التاريخي.
- جيش مدرب بشكل متميز و يعد ثاني أكبر جيش في حلف شمال الأطلسي.

كما تشكل تركيا جغرافيا:

- جسر طبيعي يربط أهم قارتين في العالم آسيا و أوروبا.
- تقع على تقاطع أوروبا، الشرق الأوسط و آسيا الوسطى.
- تقع بين أوروبا و مصادر الطاقة الغنية للشرق الأوسط و بحر قزوين.
- لها مضايق تربط البحر الأسود بالبحر المتوسط.

من هنا يرى الأتراك أن بلدهم فريد من نوعه في العالم، فتركيا دولة أوروبية وآسيوية، بلقانية و قوقازية، شرق أوسطية و بحر متوسطية و من هنا و بالإضافة إلى الإرث التاريخي فهي لابد أن يكون لها دور محوري و مركزي إقليمياً و عالمياً.

---

1 – فتيحة ليتيم،"تركيا والدور الإقليمي الجديد في منطقة الشرق الأوسط".**مجلة المفكر**: كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 05،مارس2010.ص211.

وكان الرئيس نيكسون يعتبر أن تركيا هي لاعب دبلوماسي رئيسي في منطقة الشرق الأوسط والخليج، وهي صاحبة أكبر اقتصاد بين دول المنطقة، ويمكنها أن تلعب دورا محوريا كجسر بين العالمين الإسلامي والأوروبي، وهي قادرة على صد التغلغل الإيراني في الشرق الأوسط والتأثير بشكل ايجابي على كل من أوزباكستان وتركمانستان وقرغيزيا وكازاخستان لكي لا تقع ضحية النفوذ الإيراني[1].

المطلب الثالث: الإصلاحات التركية في عهد حزب العدالة و التنمية:

لقد عرفت تركيا في ظل حزب العدالة و التنمية عدة إصلاحات سياسية و اقتصادية و اجتماعية [2].

فمن بين الإصلاحات السياسية:

- إلغاء حالة الطوارئ في جنوب تركيا.
- إعطاء مجال واسع للحريات مقارنة بالماضي.
- تكريس معايير الديمقراطية.
- احترام حقوق الإنسان.
- تحييد المؤسسة العسكرية (الجيش).
- تحييد المؤسسة القضائية (المحكمة الدستورية).

1 – وليد عبد الحي،**إيران: مستقبل المكانة الاقليميةعام2020**.الجزائر:مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف،2010،ص316.

2 – السعيد سعيدي،"سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية – العربية".**مجلة المفكر**: كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 10، جانفي2014، ص471.

أما من الناحية الاقتصادية:[1]

– زيادة العمل في البورصة ثلاثة أضعاف وتراجع ديون القطاع العام، وارتفاع أجور العاملين ما بين 2002 إلى 2012م إلى 188% .

– احتلّت شركات المقاولات التركية المرتبة الثانية عالميا بعد الشركات الصينية.

– ارتفعت الصادرات التركية ما بين عامي 2002 و 2013م من 36 مليار دولار إلى 163 مليار دولار.

– بعد انضمام تركيا إلى مجموعة جي 20، أصبح الاقتصاد التركي سادس اقتصاد في أوروبا .. وبعد أن كانت تركيا في المرتبة 26 على مستوى العالم عام 2002 الآن تركيا في المرتبة 17 (اقتصاديا) على مستوى العالم.

– الاستثمار الأجنبي المباشر الآن في تركيا وصل إلى 140 مليار دولار وفي 2007 دخل 22 مليار دولار في سنة واحدة (استثمار أجنبي).

– عدد الشركات الأجنبية في تركيا عام 2002 كان 5600 شركة أما في 2014 فقد أكّدت إحدى الدراسات أن عدد الشركات الأجنبية في تركيا وصل إلى 38 ألف شركة.

– في عام 2002 كان احتياطي البنك المركزي 27 مليار دولار وفي عام 2014 وصل احتياطي البنك المركزي إلى 135 مليار دولار.

– والتاريخ الذي لا ينسى في تاريخ الدولة التركية الحديثة عام 2013 حيث تم تسديد الديون التركية خلال الخمسين سنة التي سبقت حكم العدالة والتنمية فقد كان هنالك 23.5 مليار دولار ديون على تركيا.. تم تسديدها كاملة خلال 11 سنة فقط.

---

[1] – المرجع نفسه،ص473.

– ارتفع الدخل القومي من 230 مليار دولار عام 2002 إلى 840 مليار دولار عام 2014م.

– أما دخل الفرد فلم يتجاوز عام 2002 الـ 3500 دولار للفرد فارتفع إلى 11 ألف دولار عام 2014.

– على صعيد السياحة عدد من زار تركيا عام 2014 بلغ 38 مليون سائح مقابل 13 مليون سائح عام 2003.

– خلال 11 عاما فقط تم بناء 99 جامعة جديدة ووصل مجموع الجامعات في تركيا إلى 175 جامعة.

– تمّ إنشاء 26 مطار خلال 11 عاما ليصل العدد إلى 52 مطار في تركيا.

– خلال 13 سنة ومن ضمن 17500 كيلو متر من الطرق المزدوجة في الجمهورية التركية عامة. هنالك 6100 كيلو متر تمّ تعبيدها خلال الثمانين سنة التي سبقت حكم حزب العدالة والتنمية. أي أنجز الحزب الحاكم في 13 سنة ثلاث أضعاف ما تمّ انجازه بـ80 سنة فيما يتعلّق بتعبيد الطرق.[1]

– أنشأت تركيا في الفترة نفسها 251 مستشفى، و1028 مستوصف.

* في الفترة نفسها تم ترميم 3484 أثرا تاريخيا وأرشفة 12 مليون وثيقة الكترونيا، وإنشاء مشروع السكة الحديدية "مار ماري" الذي يربط آسيا بأوروبا تحت مضيق البوسفور.

---

[1] – إحسان الفقيه،"القوة الناعمة التركية في العالم العربي". **ترك برس**،2015/04/17، متحصل عليه بتاريخ2016 /09/23 من الموقع الالكتروني:http://www.turkpress.co/node/7577

أما من الناحية الاجتماعية و الثقافية فقد:

- أنشأت الحكومة الحالية في فترة ما بين 2002 الى 2010 ما يقارب 49 جامعة حكومية إضافة إلى 29 جامعة أهلية، و بذلك ارتفع عدد الجامعات الحكومية إلى 102 جامعة، كما ارتفع عدد الجامعات الأهلية إلى 52 جامعة.

- أصبحت ميزانية التربية أكبر ميزانية في عهد الحكومة الحالية حيث فاقت ميزانية وزارة الدفاع.

- كرست الحكومة نظام طبيب العائلة عام 2010 في كل المدن.

- ارتفعت ميزانية وزارة الصحة إلى 13,4 مليار ليرة تركية سنة 2010.

- تم ترميم 3484 أثر تاريخي ما بين 2003 و 2010.

وفي تقديرنا أن هناك عناصر رئيسية ساعدت حزب العدالة والتنمية على تحقيق هذه المكاسب ، من أهمها:

1- **دولة ديمقراطية ومؤسساتية**؛ بحيث لا تدار الدولة التركية من خلال شخص واحد، بل من مجموعة مؤسسات مستقرة ولها تقاليدها الديمقراطية والتداولية، ما يوفر لجميع القوى السياسية والمدنية فرصة المشاركة والتأثير في الحياة السياسية بكل مستوياتها ..

2 – **حكومة سياسية** تدير شؤون تركيا المختلفة، وهي تستند في عملية إدارتها وتسييرها لشؤون تركيا إلى رضا وقبول شعبي؛ حيث إن هذه الحكومة تتشكل من خلال موازين القوى في مجلس النواب .. وبالتالي فإن الجهة السياسية التي تحظى بقبول أغلبية الشعب التركي، هي التي يتسنى لها فرصة تشكيل الحكومة وإدارة البلد وفق رؤيتها وإستراتيجيتها التي حصلت على تفويض وقبول شعبي..

ودائما حينما تكون علاقة السلطة السياسية مع شعبها إيجابية ومحل احترام وثقة متبادلين، فإن هذا الانسجام والتناغم، يوفران للسلطة السياسية قوة هائلة على الصعيدين الداخلي والخارجي .. لهذا فهي تتحرك في خياراتها بعيدا عن الكثير من الهواجس، التي تعيشها السلطات السياسية التي تفتقد الرضا والقبول الشعبي..

3- **إدارة سياسية واقتصادية متوازنة** وتسعى إلى تحسين علاقاتها مع الحكومات والسلطات، كما لا تتغافل أهمية إقامة روابط ونسج علاقات إيجابية مع القوى الشعبية والمدنية، بدون نزعة أيديولوجية صارخة، تثير هواجس أحد، بل تعمل على زيادة تأثير قوتها الناعمة في الحياة الإقليمية بعيدا عن الشعارات واليافطات الديماغوجية..

المبحث الثاني: تركيا... الدور الإستراتيجي.

المطلب الأول: الدور التركي الجديد.

المطلب الثاني: نظرية العمق الاستراتيجي.

المطلب الثالث: الإستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط .

المطلب الأول: الدور التركي الجديد.

كانت تركيا خلال الحرب الباردة إحدى أهم ركائز حلف الناتو، بوصفها إحدى دول الحلف، التي تمكن من احتواء الشيوعية، لذلك كانت موضع ثقة الغرب، و كان الولاء للغرب ذو طابع عسكري، يتماشى مع تطلعات النخب الأتاتوركية الحاكمة، الذين حوّلوا تركيا إلى حارس أمين للمنطقة الجنوبية الشرقية لأوروبا من خطر التمدد الشيوعي.

وحين تحررت تركيا من مواجهات الصراع الجغرافي السياسي للحرب الباردة بين الشرق و الغرب بدأت العمل على إثبات وجودها، إذ لم يعد بالإمكان اعتبار تركيا بلدا طرفياً في إستراتيجية الغرب، بل دولة مركزية لها عمقها الإستراتيجي و ذلك بالاستناد إلى العلاقة الوثيقة ما بين الموقع الجغرافي للدولة و ما بين مستقبل قوتها و دورها السياسي.

وتمكنت تركيا منذ مجيء حزب العدالة و التنمية من الاستفادة من التحولات العميقة التي طرأت على الخارطة السياسية الدولية، و إلى لعب دور هام على المستويين الإقليمي و الدولي و عاد الأتراك مع مطلع القرن الحادي و العشرين بقوة كي يطرقوا أبواب السياسة في منطقة الشرق الأوسط و جوارهم الجغرافي، فعملوا بكل قواهم للخروج من الوضع الهامشي الذي فرضته عليهم التبعية للحلف الأطلسي، و خصوصاً بعد أن اكتشفوا أنهم تحملوا أعباء كثيرة في سبيل الحفاظ على الأمن الأطلسي و الغربي و لم يجنوا بالمقابل سوى حرمان الغرب لهم من اقتسام ثمار التقدم الاقتصادي و الاستقرار السياسي، فما كان عليهم سوى تلمّس طريق جديد يقود إلى وجهة مشرقية و إسلامية من دون التخلي عن الوجهات الأخرى و الطموح التركي بالانضمام إلى دول الاتحاد الأوروبي.

يميل بعض المحللين الغربيين إلى النظر لتركيا على أنها محاولة لتقديم نموذج ديني معاصر يشكل بديلا للنموذج الإيراني، ويرى هؤلاء أنه بعد تفكك الاتحاد السوفياتي وتراجع أهمية إيران كدولة عازلة بين الاتحاد السوفيتي ونفط الخليج تحولت إلى مشكلة –أي إيران–

وعرضت كل من تركيا وباكستان نفسيهما كدول عازلة لاحتمال تمدد النموذج الإيراني في السلطة[1].

ويمكن اعتبار هذا الرأي مجانبا للصواب في ظل المبادئ والأسس الجديدة للسياسة الخارجية التي جاء بها حزب العدالة والتنمية في تركيا خاصة فيما يخص استقلالية القرار الداخلي والخارجي عن كل الضغوطات الدولية.

1 – وليد عبد الحي، مرجع سابق .ص316.

المطلب الثاني: نظرية العمق الاستراتيجي.

"العمق الإستراتيجي: موقع تركيا و دورها في الساحة الدولية" هو كتاب من تأليف أحمد داوود أوغلو * رئيس وزراء تركيا سابقا. يتناول هذا الكتاب سبل تأمين الأمن القومي التركي وكيفية توظيف تركيا لموروثها التاريخي و الجغرافي في سياستها الخارجية، حاول المؤلف استعمال مصطلح "العمق الإستراتيجي" في تحديد علاقات تركيا الدولية، وذلك سعياً منه إلى إخراج تركيا من دورها الهامشي أثناء الحرب الباردة و نقلها إلى بلد محوري و مؤثر دولياً.

ويقع الكتاب في ثلاث أبواب:

الباب الأول: الإطار المفاهيمي والتاريخي.

الباب الثاني: الإستراتيجية المرحلية والسياسات المرتبطة بالمناطق الجغرافية.

الباب الثالث: مجالات التطبيق، الوسائل الإستراتيجية والسياسات الإقليمية.

وكتاب " العمق الإستراتيجي..." ليس كتاباً أكاديميا أو مؤلفاً فكريا فحسب بل هو أيضا نظرية جديدة تضاف إلى علوم السياسة المعاصرة، وتعد هذه النظرية خلاصة بحث طويل ودراسات معمقة في عوامل النهضة و الريادة لكل مجتمع ودولة تمتلك مقومات نهضتها و

---

* أحمد داوود أوغلو، دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية . ولد في قونيا سنة 1959.أسس قسم العلوم السياسية في الجامعة الإسلامية بماليزيا سنة 1990 وترأسه حتى عام 1993. تولى التدريس في عدد من جامعات تركيا حتى عام 2004 سنة توليه منصب كبير مستشاري رئيس الوزراء. عين وزيرا للخارجية في ماي 2009 ثم رئيسا للحكومة ورئيسا منتخبا لحزب العدالة والتنمية حتى عام 2015.

من بين مؤلفاته (النماذج البديلة) عام 1993 و (التحول الحضاري والعالم الإسلامي) عام1994 وكتابه الأشهر (العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية) عام2001 و(الأزمة العالمية) عام2002.

اتبع منهجا متعدد الاختصاصات في عمله: في مجال العلاقات الدولية، والتحليل الإقليمي، والفلسفة السياسية المقارنة و وتاريخ الحضارات المقارن.

شعبها، بيد أن ما يميز هذا الكتاب هو تجاوزه للأطر النظرية المجردة، ليصوغ رؤية إستراتيجية تطبيقية شاملة لما يمكن أن تكون عليه مكانة تركيا في الساحة الدولية.

خلال السنة الأولى من توليه منصبه كوزير للخارجية (2009) قام داوود أوغلو بمائة زيارة خارجية لدول مختلفة، 28 منها في أوروبا، 27 في الشرق الأوسط، 18 إلى البلقان، 09 إلى آسيا، 08 إلى الولايات المتحدة، فهو إلى جانب كونه رجل أكاديمي فهو كذلك رجل عملي.

ورد في ملحق الطبعة العربية لكتاب " العمق الإستراتيجي..." بعنوان ما بعد العمق الإستراتيجي، تركيا دولة مركز و تحت عنوان فرعي ما يلي: (شرعت تركيا مع بداية العقد الحالي في تطوير رؤيتها و سياستها على نحو يتواكب مع المستجدات في القرن الحادي و العشرين و بذلت جهدها لإرساء هذه الرؤية على أرضية صلبة، توظف فيها موروثاتها التاريخية و الجغرافية التوظيف الأمثل و يتعين على تركيا من ثمّ الالتزام بستة مبادئ حتى يتسنّى لها تطبيق سياسة خارجية ايجابية و فعّالة:[1]

1- التوازن السليم بين الحرية و الأمن و الديمقراطية هي أفضل قوة ناعمة تمتلكها تركيا.

2- تصفير المشكلات مع دول الجوار (أي صفر مشاكل) و الرقي بهذا المبدأ و تطويره إلى مرحلة أرحب، تشهد تعاونا شاملا مع هذه الدول.

3- التأثير في الأقاليم الداخلية و الخارجية لدول الجوار.

4- السياسة الخارجية متعددة الأبعاد، وذلك بالارتكاز على أن العلاقات مع اللاعبين الدوليين ليست بديلة عن بعضها البعض، بل هي متكاملة فيما بينها.

[1] – أحمد داوود أوغلو،**العمق الاستراتيجي:موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**.تر:محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل،الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات،ط 2،2011، ص102.

5- الدبلوماسية المتناغمة بمعنى تنشيط الدبلوماسية بمختلف أشكالها.

6- أسلوب دبلوماسي جديد، يجب أن تكون تركيا طرفاً فاعلا و مؤثراً و ليس مجرد جسر بين طرفين.

المطلب الثالث: الإستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط:

يبلور أحمد داوود أوغلو رؤيته في الإستراتيجية التركية تجاه الشرق الأوسط في عدة عناصر تمثل الحد الأدنى اللازم توفره من أجل نجاح تركيا في انتهاج إستراتيجية سليمة تحيط بالشرق الأوسط من الناحيتين الجيوثقافية والجيواقتصادية، وتبني سياسة خارجية مرنة تحقق التنسيق بين التكتيكات الدبلوماسية و العسكرية و التحلي بمهارة مرحلية واعية و قادرة على تقييم تأثير المنطقة في السياسات العالمية، ويمكن إيجاز هذه العناصر الرئيسية فيما يلي:

1- تجاوز العوائق السيكولوجية التي أثرت سلباً على الانفتاح الدبلوماسي نحو المنطقة.

2- إقامة بنية مؤسسية وتطوير الموجود منها مثل المراكز البحثية و المعاهد الأكاديمية لتتابع التطورات الإقليمية عن كثب وتقييمها وتوفير تصورات وسيناريوهات متعمقة.

3- إقامة علاقة سليمة بين التوازنات الدولية و بين السياسة الواقعية الإقليمية.

4- طرح مشروعات شاملة للمنطقة بأسرها.

5- المبادرة بتشكيل مجالات المصالح المشتركة التي تعزز السلام في المنطقة.

6- الحيلولة دون تشكل تكتلات قومية مضادة تمثل ساحات أخطار جيوسياسية و جيوثقافية ضد السلام في المنطقة.

7- الحد من إثارة ردود الأفعال من خلال تنويع العلاقات الثنائية.

8- تبني مقاربة عالية التأثير و الفاعلية و المبادرة في كل مجالات المشكلات الإقليمية و في مقدمتها عملية السلام في الشرق الأوسط.

9- تكثيف الاتصالات و العلاقات الأفقية التي تعزز من صورة تركيا في المنطقة.

يسعى حزب العدالة والتنمية إلى استعادة ريادة تركيا بامتلاك زمام المبادرة في مناطق عمقها الاستراتيجي (الجوار الجغرافي) مستندا إلى الإرث التاريخي والثقافي والحضاري المشترك، والقوة الاقتصادية، والقوة الناعمة للبلاد، كقوة إقليمية صاعدة تجاوزت خلافات التاريخ وحدود الجغرافيا، ولم تعد تركيا تتجاهل قضايا مناطق تأثيرها (الشرق الأوسط والقوقاز وإفريقيا) كما كانت عليه الحال سابقا. كما أنها لم تعد تتبنى الموقف الغربي، ووجهة نظره في التعامل مع القضايا الإقليمية. لقد بات لدى تركيا موقفا ودورا مستقلين، يستندان إلى مصالحها وقواها وقدراتها الذاتية ورؤيتها الخاصة لطبيعة وظيفتها ودورها في المنطقة.[1]

1 – رنا عبد العزيز الخماش، "النظام السياسي التركي في عهد حزب العدالة والتنمية2002–2014". **مجلة المستقبل العربي**، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. العدد449، جويلية2016، ص85.

الفصل الثالث

تركيا ..القوة الناعمة

الفصل الثالث: تركيا القوة الناعمة.

المبحث الأول: القوة الناعمة التوجيهية لتركيا.

المبحث الثاني: القوة الناعمة الحكومية.

المبحث الثالث: من القوة الناعمة إلى القوة الذكية.

المبحث الأول: القوة الناعمة التوجيهية لتركيا.

المطلب الأول: القوة الناعمة التعليمية لتركيا.

أظهرت تقارير هيئة التعليم العالي[1]، في تركيا، مؤخرًا أن عدد الطلاب الأجانب الموجودين في تركيا بلغ 72 ألفًا و178 طالب توزعوا ما بين 49 ألف و653 طالب ،و22 ألف و543 طالبة قدموا إلى تركيا من كافة بقاع الأرض.

وأشارت التقارير إلى أن ارتفاع عدد الطلاب بهذا الشكل يُعد أمرًا قياسيًا، فبينما كان عدد الطلاب الأجانب الموجودين في تركيا لعام 2011، 30 ألف طالب فقط، ارتفع هذا العدد إلى أكثر من 72 ألف طالب بحلول عام 2016.

ووفقًا لما تورده التقارير المذكورة، فقد قدم الطلاب الأجانب إلى تركيا من 240 دولة مختلفة، وبينما احتلت تركمنستان المرتبة الأولى من حيث الدول الأكثر إرسالًا للطلاب إلى تركيا، احتلت أذربيجان المرتبة الثانية.

واستنادًا إلى التقرير المذكور، فإنه خلال العام الدراسي 2015- 2016 فضل الكثير من الطلاب الأجانب الدراسة في مدينة إسطنبول، تليها إيسكي شهير ومن ثم أنقرة.

وعن العوامل التي ساهمت في تحقيق تركيا رقمًا قياسيًا في استقطاب هذا الكم الهائل للطلاب الدوليين في فترة زمنية قصيرة، أكّد موقع سي دبليو في تقريره "كم عدد الطلاب الأجانب في تركيا؟" أن العوامل التي زادت من استقطاب الطلاب الأجانب لتركيا هي الآتي:

---

1 – "الطلاب الأجانب في تركيا". **ترك برس** 2016/06/25، متحصل عليه بتاريخ: 2017/03/15 من الموقع الالكتروني:http://www.turkpress.co/node/23174

. **المنح التركية:** وهي السبب الرئيس في زيادة عدد الطلاب الأجانب، حيث بدأت تركيا بمنح الطلاب الأجانب منحًا تعليمية واسعة وشاملة في مطلع عام 2012. تشمل هذه المنح تكاليف الدراسة والإقامة والتأمين الصحي وراتبًا شهريًا، كما أن التسجيل بها يعد أمرًا سهلًا وممكنًا من كل أنحاء العالم.

ـ **القوة الناعمة:** تملك تركيا قوة ناعمة ملموسة على الصعيدين الإقليمي والدولي، وهو ما أسهم بدوره في وجودها ضمن رؤية عدد من الطلاب الأجانب للمستقبل.

. **قلة التكاليف:** قد لا يحظى بعض الطلاب بمنحة تعليمية، ولكنهم يحظون بفرصة التكاليف المنخفضة للدراسة والإقامة في بعض الجامعات والمدن التركية.

. **جودة التعليم العالية:** حيث احتلت الكثير من الجامعات التركية المراتب الأولى في ترتيب الجامعات الأكثر جودة على الصعيد العالمي، وكانت جامعتا الشرق الأوسط التقنية ومرمرة من تلك الجامعات.

تقوم وزارة التربية والتعليم شهريًا بتنظيم مؤتمرات تعريفية بتركيا للطلاب المتفوقين الأجانب لجذب عقولهم وجعلهم يحبون الإقامة في تركيا.

ناهيك عن منح تركيا السنوية التي تقدم لحوالي ما يقارب من 12 ألف طالب متفوق من مختلف أنحاء العالم، فهؤلاء الطلاب إن لم يقيموا في تركيا ويقدموا لها الخدمات المباشرة سيذهبون إلى بلدانهم يهتفون باسمها وينتظرون قدومها لبلدهم لعقد اتفاقيات سياسية واقتصادية تخدم تركيا.

المطلب الثاني: القوة الناعمة الثقافية لتركيا.

خلصت دراسة أكاديمية، أجراها باحثون من مركز الدراسات الشرقية التابع لجامعة بانديون للعلوم السياسية والإدارية في أثينا، إلى أن المسلسلات التركية التي انتشرت مؤخراً بشكل كبير في الشرق الأوسط والبلقان،- ومنها المسلسل المشهور "قيامة أرطغرل" والذي يحكي تأسيس الدولة التركية وتوسعها إلى الإمبراطورية العثمانية بعد ذلك- هي "جزء من القوة الناعمة التي تستعملها تركيا لتحسين صورتها بين شعوب المنطقة"[1].

وفي تقديمها للدراسة قالت الباحثة "بانايوتا كافاثاس"، إن تصدير المسلسلات التركية يعدّ جزء من سياسة تركيا الخارجية حسب مسؤولين أتراك، موضحة أن سياسة تركيا في تصدير مسلسلاتها للمنطقة العربية تتلخص في ترجمتها للعربية ودمج مبادئ الإسلام بالحياة العصرية، وهو ما يعرف بالديمقراطية الإسلامية.

أما في البلقان فإن سياسة تركيا تقضي بإظهار تجربة عثمانية ناجحة، مع الحفاظ على اللغة التركية، أي ترجمة المعاني دون "دبلجة"، "أردفت كافاثاس"، مضيفة أن "علامات نجاح القوة الناعمة تكمن في زيادة أعداد السياح والمشاهدة العالية للمسلسلات والإقبال على تعلم اللغة التركية".

"خريستوذولوس يالوريذيس" مسؤول مركز الدراسات الشرقية التابع لجامعة بانديون والمدرس في قسم الاتصالات والحضارة، قال لوكالة الأناضول للأنباء إن "الفكرة بدأت ضمن عدة مشروعات بحثية، مثل الربيع العربي وغيره، وأرادت بحث تأثير المسلسلات التركية على الرأي العام العالمي، وهل استطاعت هذه المسلسلات جعل الشعوب أكثر مودة لتركيا وقرباً منها؟".

---

1 – جلال خشيب، "السينما: قوة ناعمة فاعلة في السياسة الخارجية التركية". **موقع ادراك:أبحاث ودراسات**.2016/07/19،متحصل عليه بتاريخ 2016/08/19 من الموقع الالكتروني:http://idraksy.net/cinema-/soft-power

واعتبر يالوريذيس إن "تأثير هذا النوع من المسلسلات يعمل ببطء ولا يظهر تأثيره سريعاً"، دون أن يستبعد "حصول تغييرات حقيقية في هذا المجال خلال السنوات القادمة في حال استمرار عرض تلك المسلسلات في بعض البلدان".

وقال إن "المسلسلات استطاعت تغيير رأي اليونانيين وإقناعهم أن لدى تركيا إرثا وإنتاجاً في مجالي الفن والثقافة إضافة إلى وجهها الغربي".

المبحث الثاني: القوة الناعمة الحكومية لتركيا.

المطلب الأول: القوة الناعمة الداخلية لتركيا.

المطلب الثاني: القوة الناعمة الدبلوماسية لتركيا.

المبحث الثاني: القوة الناعمة الحكومية لتركيا.

المطلب الأول: القوة الناعمة الداخلية لتركيا.

القوة الناعمة الداخلية تتعلق[1]:

أولا – بدور تركيا في الحركية السياسية وقدرة البلاد على تجاوز عدد من أزماتها واختناقاتها السياسية (في إطار النظام السياسي)، فهي تمكنت من الاستمرار في خط التطور الديمقراطي على الرغم من الضغوط والمناقشات الداخلية بشأن السياسة العامة.

ثانيا – التطور الاقتصادي والانفتاح على الاستثمار والتطور التجاري والتوسع في برنامج التنمية الداخلية ومتطلبات النمو الاجتماعي.

ثالثا – تطوير العلاقات بين الدولة والمجتمع، وإنماء القدرة على تجاوز أو احتواء المناقشات الاجتماعية أو الاثنية، والنجاح في إقرار تغييرات قانونية ودستورية وإصلاحات سياسية وانتخابية بهدف إضفاء مرونة أكبر على الفضاء السياسي والحياة العامة ، والضبط المدني والديمقراطي للقوات المسلحة.

قدّمت تركيا في ظل حكم حزب العدالة والتنمية نموذجا مقبولا لدى الدول الإسلامية والعربية مثّل عنصر جذب لهم، وغيّر نظرتهم لتركيا.

كان من أبرز سمات هذا النموذج بحسب دراسة أعدها جمع من الباحثين بمركز الجزيرة للدراسات بعنوان "تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج":

أولا– التناوب على السلطة وإدماج التيار الإسلامي في العملية الديمقراطية.

---

[1] - عقيل سعيد محفوظ ،**السياسة الخارجية التركية: الاستمرارية- التغير**.الدوحة:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2012،ص144.

ثانيًا–النموذج الاقتصادي الذي تقدمه تركيا باعتبارها أكبر اقتصاد في الشرق الأوسط، في الوقت الذي لا تملك فيه موارد الطاقة على العكس من غالبية الدول العربية.

ثالثا– التوفيق بين المعاصرة وبين الحفاظ على الهوية بجذرها الثقافي والديني والتاريخي في إطار مقبول دوليا وإقليميا.

رابعا– الفصل بين الحزب والدولة في المجال العام عبر الفصل الواضح بين حدود ومهام جهاز الدولة والحزب الحاكم.

خامسا– تكوين مجموعات الضغط (اللوبي) في أمريكا وليس بالاعتماد على شركات العلاقات العامة موسمية الطابع.

سادسا– تحقيق التوازن في التعامل مع الولايات المتحدة بما يحقق المصالح الوطنية والاستقلالية معا.

ونحن نقول وبعيداً عن نزعات الانبهار أو النمذجة، إن ما وصلت إليه تركيا، هو نتاج عوامل وأسباب مركبة، **والديمقراطية بكل تفاصيلها ومستوياتها ومتطلباتها، هي حجر الزاوية في هذه التجربة**، وهي التي منحت تركيا الكثير من عناصر القوة والفرص.

ومن أهم مبادئ السياسة الخارجية التركية الجديدة هو التوازن السليم بين الحرية والأمن،وهو ما يؤكد باستمرار على أن الديمقراطية هي أفضل قوة ناعمة تمتلكها تركيا.[1]

[1] - أحمد داود أوغلو، مرجع سابق.ص612.

المطلب الثاني: القوة الناعمة الدبلوماسية لتركيا.

الدبلوماسية الإنسانية:

خلال العقد الماضي، أصبحت المساعدات الدولية للتنمية عنصرًا لا غنى عنه من عناصر السياسة الخارجية التركية. فبينما تتوسع تركيا في أنشطة التعاون الإنمائي جغرافيًّا ومن حيث نوعية برامج التنمية، لاقت سياسة المساعدات الناجحة لتركيا رواجًا، بسبب استجابتها وتفاعلها السريع مع الأزمات العالمية ولاقت اهتمامًا عالميًّا. لقد أصبحت تركيا أكبر رابع مانح لمساعدات التنمية وأكبر ثالث ممول للمساعدات الإنسانية والمعونات في عام 2013، بتقديمها الدعم لتنمية 131 بلدًا على أنها بلدان مستفيدة من المعونة في عام 2012.[1]

تعمل تركيا منذ سنوات على ايلاء أهمية خاصة للدور الدبلوماسي. فقد تبنت مفهوم "الدبلوماسية الإنسانية"، التي تقوم على بعدين:

البعد الأول: العمل الاغاثي، وذلك بعد تزايد أهمية هذا الجانب بسبب تدفق اللاجئين على تركيا، ولكنها تعمل أيضا في هذا الجانب بنشاط في إفريقيا بوصفه حلقة من إستراتيجية متكاملة تجاه القارة ، تجمع بين الدبلوماسية الإنسانية والمصالح السياسية والاقتصادية، وتخدم هدف زيادة التأثير التركي في الساحة الدولية.

[1] - جمال الدين هاشمي،"الدبلوماسية الإنسانية والتعاون الإنمائي في تركيا".**مجلة رؤية تركية** ،متحصل عليه بتاريخ2017/03/16من الموقع الالكتروني:
http://rouyaturkiyyah.com/%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D9%85/

البعد الثاني: ويقوم على العمل مع الأمم المتحدة والمنظمات الدولية في المساعدات الإنسانية ، وتسوية النزاعات ، والوساطة، وتقديم المبادرات للحلول السياسية ، وهو ما يخدم الهدف ذاته والمتمثل في تعزيز دور تركيا ومكانتها الدولية.[1]

لقد نجحت تركيا في تأطير معنى المساعدات الدولية بطريقة تمكنها من تجاوز "المسافات" كافة، ولاسيما تلك التي أنشأها النظام العالمي للدول القومية. لا يُنظر إلى الطرف المتلقي على أنه "شخص أجنبي في حاجة للمساعدة" ولكن بوصفه شخصًا أو كائنًا يرمز إلى الظلم العالمي والسياسات الخاطئة "للدول الأخرى" التي تسيطر على النظام العالمي. في هذا السياق، تم التعامل مع المساعدات الدولية على أنها جزء طبيعيّ من تركيا نفسها، بدلًا من أن تكون مجرد نتيجة لحساب إستراتيجي، أو انحياز سياسي أو تعبير عن تضامن. إنها ما تُعرف بتركيا الجديدة ككل، بدءًا من السياسة الداخلية إلى رؤيتها للسياسة العالمية وتصور النخب السياسية التركية لذاتها. مثل هذا التصور يمكن ملاحظته في الجمل والعبارات اليومية والخطب التي يلقيها رئيس الوزراء التركي، ونائب رئيس الوزراء، أو المنظمات غير الحكومية في تركيا.

تعبئة المنظمات غير الحكومية، والانخراط المباشر لكل الشخصيات السياسية الرسمية تقريبًا، وإعادة تنظيم مؤسسات الإغاثة، والإشارات المستمرة لمنظمات الإغاثة– هي تعبير عن إعادة كتابة ورسم أنشطة الإغاثة والمعونات سياسيًّا في تركيا. فهذا التوظيف المؤسسي والإجرائي والسياسي هو الذي مكّن تركيا من خلق شكل مختلف للمساعدات التعاونية الدولية والتي تتميز بخصائصها، وتتحرك خارج حدود المساعدات الدولية الراهنة سواء في الممارسة أم في الإجراء.

[1] - محمد الهامي وآخرون،**حزب العدالة والتنمية التركي: دراسة في الفكرة والتجربة**.بيروت: مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث،2016،ص ص235–237.

الحالة الصومالية ونجاح تركيا هي واحدة من بين أمثلة عديدة، ولكنها تلفت الأنظار، لأنها جعلت تأثير وفعالية المساعدات الدولية لتركيا أكثر وضوحًا. علاوة على ذلك، تقترح الحالة إطارًا كاملًا لدراسة السمات المميزة للمساعدات التركية من غيرها من مساعدات التعاون الإنمائي المماثل. ومع ذلك، منذ عام 2013، نشطت تركيا في أكثر من 100 دولة، بدءًا من آسيا إلى إفريقيا والشرق الأوسط وأوروبا وأمريكا إلى الشرق الأقصى.

يقوم التعاون التنموي لتركيا على أساس إعادة تحديد مكانة الهوية الوطنية، وانتقاد النظام العالمي الحالي، وإعادة توصيف السياسة الدولية ومسيرة تركيا نحو الفضاء السياسي للعالم في ظل العولمة. النجاح المادي الذي يميز المعونة الرسمية لتركيا والمساعدة الإنسانية، هو سبب ويمثل للعلاقة المعقدة بين هذه الموضوعات. لقد استحوذت تركيا على قلوب وعقول الناس من خلال هذه الرؤية المنهجية للمساعدات الإنسانية والدعم الرسمي، كما أنها عُدّت السبيل الوحيدة للاستجابة لمعاناة الآخرين والتحرك نحو نظام عالمي عادل.

الدبلوماسية الثقافية لتركيا:

يعرف الأكاديمي السياسي الأمريكي "ميلتون سي كامينغرا" الثقافة الدبلوماسية على النحو الآتي "تبادل المعلومات والأفكار والقيم والنظم والتقاليد والمعتقدات، وغيرها من جوانب الثقافة التي تسعى جميع الدول ذات الأهداف الإستراتيجية نشرها، بقصد تعزيز التفاهم المتبادل، وتوسيع حلقة قبول الشعوب لأفكارها وخططها السياسية والاقتصادية".[1]

---

1 – نزار الفراوي،"الثقافة والقوة الناعمة..حروب الأفكار في السياسة الخارجية".**مركز برق للأبحاث والدراسات**، متحصل عليه بتاريخ 2016/10/24من الموقع الالكتروني:http://barq-rs.com/barq/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%85%D8%A9-%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8-/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D9%83%D8%A7%D8%B1-%D9%81

وترى الكاتبة السياسية "ميرا الكعبي" أن "الدبلوماسية الثقافية أصبحت أهم الوسائل التي تستخدم من أجل إرساء دعائم قوية للسياسة الخارجية الخاصة بدولة ما"، وتذكر الكعبي أن هناك عدة مجالات مختلفة للممارسة الدبلوماسية الثقافية، منها:

. الفن والموسيقى ونشرهما بكافة اللغات على أوسع نطاق عالمي.

. الأدب والفن.

. الأبحاث العلمية.

. الإرساليات والبعثات العلمية المتبادلة.

. المؤسسات الثقافية الملحقة بالسفارات في الخارج.

. المعارض الدولية باختلاف مجالاتها.

. البطولات الرياضية التي تقام على مستوى دولي.

. المهرجانات الفنية والسينمائية والأدبية وسواها.

وتشير الباحثة السياسية "حُميراء شاهين" إلى أنه "في ظل عصر العولمة الذي يعيشه العالم، تتسابق الدول لنشر إرثها الثقافي على أعلى المستويات، بقصد نشر قيمها الثقافية وجذب الشعوب حول العالم لثقافتها، وبالتالي الحصول على سهولة مرنة في ترويج منتجاتها الاقتصادية وخططها السياسية والعسكرية "في بعض الأحيان"".

وتوضح شاهين أن "تركيا اليوم تمتلك إرثا ثقافيا وحضاريا مهما وتليدا يعود إلى تاريخ قديم، وهذا ما يتيح الفرصة لتركيا لممارسة دبلوماسيتها الثقافية بكل سلاسة، لأن إرثها الثقافي مليء بالعديد من الجوانب الثقافية التاريخية التي تربط أكثر من شعب مجاور بها".

اليوم حكومة حزب العدالة والتنمية تقوم بالعديد من الأنشطة التي تُقيم على أنها تدعم الدبلوماسية الثقافية، ويمكن إيجاز بعض هذه الأنشطة بالشكل التالي:

. تقديم منح تعليمية لأعداد كبيرة من الطلاب حول العالم.

. تنظيم المهرجانات والمعارض الثقافية الثنائية أو الشاملة لعدد من الدول.

. نشر الأفلام والمسلسلات التركية على مستوى عالمي.

. نشر الموسيقى التركية.

. تزويد البعثات الدبلوماسية بكادر مُحترف في مجال تبادل العلاقات الثقافية.

. دعم الأبحاث العلمية من خلال مؤسسة توبيتاك.

وغيرها الكثير من الأنشطة التي تصب في مجال الدبلوماسية الثقافية، وتجعلها على مستوى جيد، يرفع من مستوى القبول الشعبي والحكومي في بعض الأحيان للسياسات والخطط التركية، وهناك العديد من نتائج الأبحاث الملموسة التي تؤكد ازدياد نطاق تأثير سياسات تركيا الثقافية على بعض شعوب وحكومات المنطقة والعالم".

المبحث الثالث: من القوة الناعمة إلى القوة الذكية.

المطلب الأول: مفهوم القوة الذكية.

المطلب الثاني: القوة الناعمة الدبلوماسية لتركيا.

المبحث الثالث: من القوة الناعمة إلى القوة الذكية.

المطلب الأول: مفهوم القوة الذكية.

يعتبر مفهوم القوة الذكية ليس مفهومًا جديدا أو مبتكرًا وإنما هو نتاج الجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة معًا ولكن وفقا لإستراتيجية محددة تجمع بينهم. ويعرف ارنست ويلسون القوة الذكية على أنها : قدرة الفاعل الدولي على مزج عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطريقة تضمن تدعيم تحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية. ويحدد هذا التعريف مجموعة من الشروط الإضافية التي يجب توافرها لتحقيق القوة الذكية.

فتعرّف القوة الذكية على أنها القوة التي تجمع ما بين القوتين: الناعمة والصلبة أي الربط بين التسامح والشدة، فبالقوة الناعمة يمكن تحقيق الأهداف المرجوة عن طريق الترغيب والجذب والقدرة على الاستقطاب والإقناع، ومن خلال الجاذبية الثقافية أو السياسية أو الإعلامية...الخ للدولة لإقامة علاقات مع الحلفاء، وتقديم المساعدات الاقتصادية، والتبادل الثقافي مع الدول الأخرى، وخلق رأي عام مواتٍ.

في حين القوة الخشنة أو الصلبة ، التي عموما ما تجد ترجمتها العسكرية بالحرب المباشرة، وترجمتها السياسية بالمضايقة عبر الهيئات الدولية والإقليمية، وترجمتها الاقتصادية بسبل الضغط والمقاطعة والحصار، التي غالبا ما تمارسها هذه الدولة على تلك، أو تدفع الآخرين لممارستها عليها. مع التلويح الدائم بإمكانية استخدام القوة .

الأسباب التي أدت إلى نشأة القوة الذكية[1]:

1- القدرة على تحقيق مردود في الشؤون الدولية من خلال الاستقطاب، أكثر مما يمكن تحقيقه عبر الإكراه، ويقول جوزيف ناي في هذا السياق: " لقد أضحى من الصعب، في

1 – سيد العزازي، "الفهم الصحيح للدبلوماسية ما بين القوة الصلبة و الناعمة والذكية: رؤية تطبيقية". **المركز الديمقراطي العربي**، متحصل عليه بتاريخ2017/03/21من الموقع الالكتروني:http://democraticac.de/?p=31089

العالم المعاصر، استخدام العصا...إذ القوة العسكرية، على الرغم من ضرورتها كسياسة ردع وإكراه، فهي أصبحت صعبة جدا... وأصبحت الحرب أمرا مكلفا من الناحية المادية، ناهيك عن المناهضة المتزايدة للحروب، والنفوذ المتزايد من استخدام القوة، أو محاصرة الدول والشعوب".

2 – حاجة الدول المتقدمة لاستقطاب الدول النامية للعمل معها كشريك دولي، لمواجهة التحديات العالمية المشتركة، التي لا تستطيع أية دولة التصدي لها بمفردها مثل التغيرات المناخية، وانتشار الأمراض المستعصية، وتصاعد خطورة "الدول الفاشلة" على الأمن العالمي وغيرها.

3– أدت مرحلة الحرب الباردة بين الدولتين العظميين إلى إرهاقٍ متبادل لهما، نتيجة الدخول في سباق للتسلح لا نهاية له، وأن تطوير تقنية السلاح أصبح مسألة مكلفة للطرفين بشكل كبير جدا رغم "انتصار" الولايات المتحدة.

فضلا عن وجود أزمة اقتصادية عالمية، تجعل من الصعب على الشعوب الغربية القبول بتخصيص اعتمادات عسكرية كبيرة في وقت يقوم البعض منها بتصفية مؤسسات الرفاه الاجتماعي.

4 – ظهور دول لها قوة نووية غير خاضعة للهيمنة الغربية، مثل كوريا الشمالية وإيران.

5 – أدرك الغرب – في الوقت نفسه– عبث المواجهة العسكرية مع القوى المقاتلة غير الرسمية، خصوصا بعد تجربة أفغانستان وبعد تجربته المريرة في فيتنام وتجرِبة الانتفاضة الفِلسطينية. وظهور أسلحة دمار رخيصة مثل الصواريخ ذات الرؤوس الميكروبية (قنبلة الفقراء النووية على حد قول أحد المعلقين)، بل أثبتت حرب أفغانستان مقدرة الجماعات الفدائية على الحصول على أسلحة ذات مقدرة تدميرية عالية، لا يحتاج استخدامها إلى متخصصين وإلى دورات تدريبية.

6 – لاحظ الغرب أن ثورة المعلومات والنظام الإعلامي الجديد –بأفلامه وكتبه ومرئياته ومراكز بحوثه– لديهما مقدرة هائلة على الاختراق، تساعد على نقل المنظومة القيمية الغربية إلى كل أرجاء العالم، بعد أن كانت محصورة إلى حد كبير في الغرب.

7– بدأت تظهر مراكز اقتصادية غير غربية تطور نفسها خارج شبكة الهيمنة الغربية مثل اليابان والصين وماليزيا وغيرها، بالإضافة لظهور الشراكات بين القارات.

المطلب الثاني: تركيا.. القوة الذكية.

القوة الناعمة هي نتيجة لما تتمتع به تركيا من موقع جيوستراتيجي وانجاز اقتصادي وإعلامي وحضور سياسي نشط، وكان له صدى وتلق حسن في العديد من مناطق العالم ، وبخاصة في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى – جنوب القوقاز (المجال العثماني السابق).[1]

وهكذا فان القوة الناعمة لا تعني تغييرا كليا في معنى القوة، وإنما في تظهيرها وأدواتها... الخ، ذلك أن طبيعة ارتباط تركيا بحلف الناتو والقواعد العسكرية الأمريكية ... الخ، لا تزال على مستواها السابق، بل هي في زيادة، كما أن الخطوط الرئيسة للعقيدة الأمنية لم تشهد تغيرات جدية.

وفي إطار هذا المنهج الجديد ، يقول داود أوغلو" **العصر الراهن يشهد انتصار المصالح على القيم. في حين تتطلب وقائع هذا العصر ظهور الدبلوماسية الموجهة إنسانيا التي تتجاوز الانقسام بين ما هو مثالي وواقعي ، وبين القوة الصلبة والقوة الناعمة، وهو ما يحتاج إلى لغة دبلوماسية ترتبط بمستقبل الإنسانية جمعاء ..إن الدبلوماسية الإنسانية تعتمد على التوازن الحرج بين الضمير والقوة ، فالقوة من غير ضمير ستؤدي إلى الاستبداد ، والضمير من غير قوة سيؤدي إلى الضعف. وتقوم فكرتنا على أن تكون تركيا دولة رحيمة وقوية**"[2].

ويظهر ذلك جليا في استعمالها القوة العسكرية في عملية (درع الفرات) لملاحقة المسلحين الأكراد في داخل سوريا، وكذلك ما ثبت عبر تقارير صحفية عديدة من خلال تصريحات لمسؤولين أتراك من عقد تركيا لاتفاقيات من أجل إقامة قواعد عسكرية في قطر والصومال.

---

1 - عقيل سعيد محفوظ، مرجع سابق.ص152.

[2] – محمد الهامي وآخرون، مرجع سابق.ص238.

وتظهر القوة الذكية التركية في عدم التفريط في القوة الصلبة إلى جانب المضي قدما في القوة الناعمة و التطوير الدائم للأسلحة المختلفة عند الأتراك.

الخاتمة

وفي ختام هذه الدراسة يمكننا أن نستحضر مفهوم القوة الناعمة في العلاقات الدولية وهو أن تستعمل الدولة مختلف الوسائل ومظاهر القوة لديها ما عدى وسائل القوة الصلبة ،أو وسائل أخرى تبدو ناعمة ولكن الغرض منها الإكراه كاستعمال الوسائل الاقتصادية بغرض العقوبات مثلا.

وفي الحالة التي اعتمدت عليها دراستنا وهي دولة تركيا فهي في تحركاتها تجاه المنطقة العربية و الإسلامية بالخصوص تعتمد على الحضارة والتاريخ المشترك والبعد الديني السني، كما تعتمد على قيم الديمقراطية الغربية والشرعية الانتخابية، وعلى المستوى العالمي تختلف وسائلها من الإعلام والدبلوماسية الثقافية والدبلوماسية الإنسانية والاهتمام بالطلبة الأجانب والسينما والفنون والآثار التاريخية العثمانية ..إلى غير ذلك مما فصلناه في صلب الدراسة.

وفي النهاية يمكننا القول أنه لا يمكن الاعتماد على القوة الصلبة فقط أو القوه الناعمة فقط في وقتنا الحالي وخاصة مع تعقد النظام الدولي وتداخل المصالح للدول الكبرى وتغير موازين القوى، حيث أنه أصبح هناك العديد من الفاعلين الدوليين (الرسميين وغير الرسميين) على الساحة الدولية، فيجب على الدولة التي تسعى إلي تعظيم أرباحها أن توازن بين استخدام القوه الصلبة والقوة الناعمة وصولا للقوة الذكية لكي تحافظ على وزنها في النظام الدولي.

لكن رغم ذلك يبقى السؤال مطروحا: ما هي حدود القوة الصلبة ؟ وما هي حدود القوة الناعمة؟ ومتى تلجأ دولة ما إلى استعمال هذه القوة أو تلك؟ وفي أي ظروف وشروط داخلية ودولية؟ تلك إشكاليات تبقى مطروحة في حقل العلاقات الدولية على المستوى النظري وعلى المستوى العملي كذلك...

قائمة المراجع

الكتب:

1- أوكالاهان تيري وغريفيش مارتن، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية** . دبي: مركز الخليج للأبحاث،2008.

2- أحمد داود أوغلو، **العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية** . تر:محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات،ط2،2011.

3- بايلز جون و سميث ستيف، **عولمة السياسة العالمية** .دبي: مركز الخليج للأبحاث،2004.

4- بكار عبد الكريم، **الصحوة الإسلامية: صحوة من أجل الصحوة** . دمشق: دار المعراج،2012.

5- بن نهار نايف، **مقدمة في علم العلاقات الدولية** . دمشق: دار عقل للنشر والترجمة،2016.

6- بسيوني هبة الله أحمد خميس، **فلسفة العلاقات الدولية** .الإسكندرية: دار الوفاء،2012.

7- جندلي عبد الناصر، **التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية** .الجزائر: دار الخلدونية ،2007.

8- دورتي جيمس و بالستغراف روبرت، **النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية** . تر:وليد عبد الحي، بيروت :المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1985.

9- الديهي محيي الدين إسماعيل محمد، **تحولات العلاقات الدولية وتداعياتها على الصعيد العالمي** .القاهرة: مكتبة الوفاء ،2014 .

10- الهامي محمد وآخرون، **حزب العدالة والتنمية التركي: دراسة في الفكرة والتجربة.** بيروت:مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث،2016.

11- الهاشمي إياد علي، **العلاقات الدولية في التاريخ الحديث والمعاصر** .عمّان: دار الفكر،2013.

12 – الحراري خالد ، **مفهوم القوة في السياسة الدولية**. القاهرة: مطابع الأهرام، 2015.

13- الكيالي عبد الوهاب وآخرون، **موسوعة السياسة** .ج 6، بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت.ن.

14- محفوظ عقيل سعيد، **السياسة الخارجية التركية:الاستمرارية- التغير**.الدوحة:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2012.

15- ـــــــ،ـــــــ، **سوريا وتركيا:الواقع الراهن واحتمالات المستقبل**.بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية،2009.

16- مصباح زايد عبيد الله،**الدبلوماسية**.بيروت:دار الجيل،1999.

17- مصباح عامر،**الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية**.الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية،2006.

18- ـــ،ـــ ،**معجم العلوم السياسية والعلاقات الدولية**.القاهرة:دار الكتاب الحديث،2010.

19- المخادمي عبد القادر رزيق، **الحرب الناعمة هل تكون بديلا لحروب المستقبل.** الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية ،2015.

20 – ناي جوزيف ، **هل انتهى القرن الأمريكي؟**. تر: محمد إبراهيم عبد الله، الرياض: العبيكان للنشر، 2016.

21- ـــــــــ،ـــــــــ ،**القوة الناعمة : وسيلة النجاح في السياسة الدولية**.تر:محمد توفيق البجيرمي،الرياض:العبيكان،2007.

22 -نوينهام جيفري وايفانز غراهام ، **قاموس بنغوين للعلاقات الدولية**. دبي: مركز الخليج للأبحاث، 2004.

23- ستش بيتر والياس جوانيتا، **أساسيات العلاقات الدولية**.تر:محي الدين حميدي، دمشق: دار الفرقد للطباعة والنشر،2016.

24- عبد السلام رفيق،**الولايات المتحدة الأمريكية بين القوة الصلبة والقوة الناعمة**. بيروت: مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث،ط 4 ،2015.

25- عبد الحي وليد، **إيران: مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020**. الجزائر: مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف، 2010.

26- عبد الحي سماح عبد الصبور، **القوة الذكية في السياسة الخارجية :دراسة في أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه لبنان 2005-2013**.القاهرة:دار البشير للثقافة والعلوم،2014.

27- فرانكل جوزيف، **العلاقات الدولية**. تر: غازي عبد الرحمان القصيبي، جدة: تهامة، 1984.

28- شلبي محمد، **المنهجية في التحليل السياسي: المفاهيم، المناهج، الاقترابات والأدوات**. الجزائر: د.د.ن،1997.

29- توفيق سعد حقي، **مبادئ العلاقات الدولية**.عمّان: دار وائل للنشر،2000.

30- الخزرجي ثامر كامل محمد، **العلاقات السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات**.عمّان:دار المجدلاوي للنشر والتوزيع،2005.

الدوريات:

1- ليتيم فتيحة ،"تركيا والدور الإقليمي الجديد في منطقة الشرق الأوسط".**مجلة المفكر**: كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 05،مارس2010.

2-سعيدي السعيد، "سياسة تركيا الخارجية في ظل حزب العدالة والتنمية وانعكاساتها على العلاقات التركية-العربية".**مجلة المفكر**:كلية الحقوق والعلوم السياسة، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 10، جانفي2014.

3- الخماش رنا عبد العزيز،"النظام السياسي التركي في عهد حزب العدالة والتنمية 2002-2014"**مجلة المستقبل العربي**.بيروت:مركز دراسات الوحدة العربية ، العدد449، جويلية2016 .

المقالات الالكترونية:

1-باكير علي حسين،"اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية..القدرات وحدود التأثير".**مركز الجزيرة للدراسات**،2013/10/20،متحصل عليه بتاريخ 2016/08/29 من الموقع الالكتروني:
http://studies.aljazeera.net/ar/files/iranandstrengthfactors/2013/04/2013411102151266414.html%20[Accessed%206%20Jan.%202014]

2-هاشمي جمال الدين ،"الدبلوماسية الإنسانية والتعاون الإنمائي في تركيا".**مجلة رؤية تركية** . متحصل عليه بتاريخ16 /2017/03 من الموقع الالكتروني:
http://rouyaturkiyyah.com/%D9%84%D8%AF%D8%A8%D9%84

%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D8%B3%D8%A7%D9%86%
D9%8A%D8%A9-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%88%
/D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%86%D9%85

3-العزازي سيد ، "الفهم الصحيح للدبلوماسية ما بين القوة الصلبة والناعمة والذكية: رؤية تطبيقية". **المركز الديمقراطي العربي**،متحصل عليه من الموقع الالكتروني:
http://democraticac.de/?p=31089

4-عزت هبه رؤوف، "القوة الناعمة المهدرة: أزمة النظام القوي والدولة الضعيفة بمصر".**مركز الجزيرة للدراسات**،2011/10/13، متحصل عليه بتاريخ 2016/08/29 من الموقع الالكتروني:
http://studies.aljazeera.net/ar/files/2011/08/201188723452
13170.html

5-الفقيه إحسان، "القوة الناعمة التركية في العالم العربي" . **ترك برس**، 2015/04/17، متحصل عليه بتاريخ 2016/09/23 من الموقع الالكتروني:
http://www.turkpress.co/node/7577

6-الفراوي نزار، "الثقافة والقوة الناعمة..حروب الأفكار في السياسة الخارجية" . **مركز برق للأبحاث والدراسات**، متحصل عليه بتاريخ 2016/10/24 من الموقع الالكتروني: http://barq-
rs.com/barq/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%
81%D8%A9-
%D9%88%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%A7%D8%B9%D9%85%D8%A9-
%D8%AD%D8%B1%D9%88%D8%A8-
%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%81%D9%83%D8%A7%D8%B1-
/%D9%81

7-خشيب جلال، " السينما:قوة ناعمة فاعلة في السياسة الخارجية التركية" .**موقع إدراك:أبحاث ودراسات**،2016/07/19 متحصل عليه بتاريخ 19/08/ 2016 من الموقع الالكتروني:http://idraksy.net/cinema-soft-power/

8-الطلاب الأجانب في تركيا. **ترك برس**. 2016/06/25، متحصل عليه بتاريخ: 2017/03/15 من الموقع الالكتروني: http://www.turkpress.co/node/23174

الرسائل غير المنشورة:

1- النوري حامد بن عبد العزيز محمد ، **أثر القوة في العلاقات الدولية: المتغيرات السياسية المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط 1945-1990**. مذكرة غير منشورة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، 2006 . متحصل عليها بتاريخ 2017/04/05 من الموقع الالكتروني:

http://khartoumspace.uofk.edu/bitstream/handle/123456789/12984/%d8%a7%d8%ab%d8%b1%20%d8%a7%d9%84%d9%82%d9%88%d8%a9%20%d9%81%d9%89%20%d8%a7%d9%84%d8%b9%d9%84%d8%a7%d9%82%d8%a7%d8%aa%20%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%88%d9%84%d9%8a%d8%a9.pdf?sequence=1&isAllowed=y

2- حذفاني نجيم ، **العلاقات الصينية الأمريكية بين التنافس و التعاون: فترة ما بعد الحرب الباردة**. مذكرة غير منشورة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011.

3- عديله محمد الطاهر"**تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والأسس"** أطروحة دكتوراه غير منشورة في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2015 .

4- القحطاني مسفر بن ظافر عائض،" **إستراتيجية توظيف القوة الناعمة لتعضيد القوة الصلبة في إدارة الأزمة الإرهابية في المملكة العربية السعودية"**.أطروحة دكتوراه غير منشورة في فلسفة العلوم الأمنية، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية،2010.

الفهارس

فهرس الجداول

الفهـرس